

# الدرر البهية

## شرح المقدمة الجزرية

### فى علم التجويد

تأليف

أسامة بن عبد الوهاب

مكتبة الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

٤ ش أحمد سوكرنو - المعجزة

ت ٢٤٥٢٣٠٢

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الأيداع

٢٠٠٥ / ٥١٤١

مكتبة الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

د. ش. أحمد سوكرنو. العجوة

ت: ٢٤٥٢٣٠٢

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أحسن الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اعلم أيها القارئ:

أن تجويد كلام الحق جل جلاله شرف عظيم لا ينال بالتحلى ولا بالتمنى، بل بالدأب والمثابرة، وملازمة مشايخ الإقراء، الذين حبسوا أنفسهم لخدمة كتاب ربهم، فكانوا خير الناس بشهادة نبيهم عليه الصلاة والسلام، حيث قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». رواه البخاري وغيره.

ولما كان تجويد كلام الله تعالى سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وهكذا حتى تنتهي بخير البشر محمد ﷺ كان لا بد من الأخذ عن المشايخ المتقنين الضابطين كي لا تنقطع هذه السلسلة سلسلة القرآن - فالقرآن الكريم له صفة مخصوصة يتلى بها ولها قواعدها وأحكامها التي يجب مراعاتها والوقوف عندها، وإلا وقع القارئ في اللحن<sup>(١)</sup> بقسميه الجلي والحقى ولا يعقل شرعاً أن يتكفل الله بحفظ كتابه لفظاً ونصاً دون التلاوة والاداء.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] يشمل نوعى

(١) رستكلم عن اللحن في موضعه إن شاء الله تعالى.

الحفظ: حفظ نصه، وحفظ أدائه وتلاوته<sup>(١)</sup>، لذلك هيأ الله تعالى لكتابه أئمة أعلامًا اشتهرت القراءات بأسمائهم، خدموا هذا العلم الشريف أفضل خدمة فبينوا متواتره من آحاده، ومن شاذه، فوضعوا قواعد تعرف بها القراءة المتواترة المقبولة من القراءة الشاذة المردودة؛ فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ورسالتى هذه شرح شافٍ للمقدمة الجزرية للعلامة شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ: أبى الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزرى.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

راجى رحمة ربه الوهاب الفقير إلى مولاه

أسامة بن عبد الوهاب

(١) القول المفيد في وجوب التجويد ص ٤.

## ابن الجزري صاحب المقدمة الجزرية حياته ومؤلفاته

### • حياته:

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف يكنى أبا الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الجزري الشافعي الشهير بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة (ابن عمر، ببلاد المشرق) وهي مدينة في تركيا على نهر دجلة، أسسها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبي حوالي عام ٩٦١م، وكانت مدينة (أرمينية) ولد فيها - حقق من لفظ والده - في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة حفظ القرآن الكريم عام ٧٦٣ هـ - ١٣٦٣م، سمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري، وغيرهم وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان والشيخ أحمد ابن رجب في سنة ٧٧٦ هـ، وجمع السبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي ثم جمع القراءات بمضمن كتب كثيرة كالشاطبية والتيسير وغيرها من أمهات الكتب على الشيخ أبي المعالي بن اللبان في سنة ٧٦٩ هـ، وحج في هذه السنة فقرأ القراءات على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة ثم رحل إلى مصر سنة ٧٦٩ هـ، فجمع القراءات الاثنى عشرة بمضمن كتب كثيرة في القراءات مثل «العنوان»، و«التيسير»، و«الشاطبية» على الشيخ العلامة أبي بكر عبد الله بن الجندی، وعلى العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي، ولما رجع إلى دمشق انصرف إلى دراسة الحديث والفقه على تلميذ الديلمياطي، وهما: الأيرقروهي، والإسنوي، وسمع الحديث على غيرهم وقرأ مرة أخرى على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة: «العنوان»، و«الشاطبية»، و«التيسير»، وبمضمن المستنير والتذكرة، والإرشادين، والتجريد، وعلى ابن البغدادي للأئمة الثلاث عشرة، وهم: العشرة المشهورة، وابن محبص، والأعمش، والحسن البصري، وجمع القراءات السبع في غتمة

على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكندي الحنفي، ثم رحل إلى القاهرة، وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله الفيروني، وأخذ عن غيره، ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام، وابن نصر، وغيرهم، وقرأ بمضمن الإعلان والشاطبية على الشيخ عبد الوهاب الثوري وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسمع والإجازة وأذن له بالإفتاء أبو الفداء إسماعيل بن كثير عام ٧٧٤هـ - ١٣٧٣م، كما أجاز له الإفتاء أيضاً كل من ضياء الدين عام ٧٨٨هـ - ١٣٧٦م، وشيخ الإسلام البلقيني عام ٧٨٥هـ - ١٣٨٣م، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأمدي سنين وولى مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلا.

وبعد أن درس القراءات مدة من الزمن عين قاضياً بدمشق عام ٧٩٣هـ - ١٣٩١م، وأبلى في دمشق مدرسة سماها (دار القرآن) ولما صودرت أملاكه بالقاهرة عام ٧٩٨هـ - ١٣٩٥م، ذهب إلى بلاط السلطان بايزيد بن عثمان في بروس - عاصمة العثمانيين قبل فتح القسطنطينية.

وبعد وقعة (أنقرة) في نهاية عام ٨٠٤هـ - ١٤٠٢م أخذته أمير تيمور من الروم وحمله إلى بلاد ما وراء النهر بمدينة كاش فأقام في سمرقند عام ١٤٠٤م، وألقى فيها على الناس دروساً ولقى بها الشريف الجرجاني، ولما توفي أمير تيمور في شعبان ٨٠٧هـ - ١٤٠٥م خرج من سمرقند إلى خراسان، ودخل مدينة هراة فقرأ عليه العشرة جماعة منهم الإمام جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن اقتخار الهروي ثم قفل راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليه العشرة جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين محمد بن اندبغ البغدادي وجماعة لم يكملوا ثم دخل أصبهان فقرأ عليه بها جماعة أيضاً لم يكملوا ثم وصل إلى شيراز في رمضان ٨٠٨هـ فأمسكه بها سلطانها بير ابن صاحبها أمير عمر شيخ ابن أمير تيمور فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة في جمع منهم: محمد بن حيدر المسبحي، وإمام الدين عبد الرحيم بن الأصبهاني، ونجم الدين الخلال أبو بكر بن

الحتجى، ثم الزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبمالكها وما أضيف إليها كرها فبقى فيها مدة وتغير فيه عليه الملوك ومن أخذها لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله تعالى فخرج منها متوجهاً إلى البصرة وكان قد رحل إليه المقرئ المبرز أبو الحسن طاهر بن عريشاه الأصبهاني فجمع عليه ختمة بالعشرة بمضمن الطيبة والنشر ثم رحل إلى مكة فالمدينة عام ٨٢٣ هـ - ١٤٢٠م، وبعد أن مكث عدة سنوات فى هذه البلدان رجع إلى شيراز وتوفى بها يوم الجمعة ٩ ربيع الأول ٨٣٣ هـ - ٢ ديسمبر ١٤٢٩م.

### • مؤلفات ابن الجزرى

لابن الجزرى تصنيفات كثيرة فى علوم الحديث والقرآن وقراءته طبع منها قسم، . ولا يزال الباقى مخطوطاً فى مكتبات العالم.

أما الكتب المطبوعة، فمنها:

- ١ - «المقدمة الجزرية» وهى أرجوزة فى أبيات طبعت عام ١٢٨٢ هـ.
- ٢ - «النشر فى القراءات العشر» جزءان، ١٣٤٥ هـ.
- ٣ - «غاية النهاية فى طبقات القراء» مجلدان، ١٩٣٠م، وهو مختصر لكتاب: «نهايات الدرايات فى أسماء رجال القراءات» المخطوط.
- ٤ - «المصعد الأحمد فى نعتهم سند الإمام أحمد» فى الحديث.
- ٥ - «الدرة المضية فى قراءات الأئمة الثلاثة المرضية».
- ٦ - «الحصن الحصين» لى الأدعية والأذكار المأثورة، وله حاشية عليه سماها «مفتاح الحصن الحصين».
- ٧ - «التمهيد فى علم التجويد» تحقيق الدكتور على حسين البواب الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - الرياض - ألفه عام ٧٦٩ هـ.
- ٨ - «منجد المقرئين ومرشد الطالبين».
- ٩ - «طية النشر فى القراءات العشر».
- ١٠ - «النظم الفاتح» (رسالة فى الحث على الفضيلة).

- ١١ - «تجسير النيسير» في القراءات العشر.
- ١٢ - «تقريب النشر في القراءات العشر» تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة.  
وأما كتبه التي ظلت مخطوطة، فمنها:
- ١ - «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات».
- ٢ - «ملخص تاريخ الإسلام».
- ٣ - «ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء»، منظومة شعرية.
- ٤ - فضائل القرآن.
- ٥ - «سلاح الخوف» في الحديث النبوي.
- ٦ - «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب».
- ٧ - «الهداية في علم الرواية» نظم في المصطلح ٣٧٠ بيتاً.
- ٨ - رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.
- ٩ - «غاية المهرة في زيادة العشرة»، منظومة في القراءات.
- ١٠ - مقدمة في علم الحديث.
- ١١ - عقد اللآلئ في الأحاديث المسلسلة العوالي.
- ١٢ - مختصر النصيحة بالأدلة الصحيحة.
- ١٣ - رسالة في الأخلاق.



## مقدمة ابن الجزري

قال الناظم:

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ مُحَمَّدٌ بِنُ الْجَزَرِيُّ الشَّافِعِيُّ

فاقول وبالله التوفيق: إن قوله: (يقول راجي عفو رب سامع) أى يقول طامع مغفرة رب عظيم سامع لرجائه فيجيبه لما رجاه (محمد بن الجزري الشافعي) أى محمد بن محمد بن محمد الجزري، نسبته إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق، وهى بلد شمال الموصل تحيط به دجلة، وابن عمر الذى نسب إليه هو عبد العزيز ابن عمر، وهو رجل من أهل برقية من عمل الموصل بناها فنسبت إليه نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة فى تاريخه «روضة المناظر فى علم الاوائل والاواخر».

فليس بصحابى كما توهمه بعضهم، والشافعي نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي.

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

بدأ الناظم بالحمد اقتداء بالقرآن المجيد، واقتفاء بحديث النبى ﷺ والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التمجيل من نعمة وغيرها.

(وصلى الله) والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن آدميين تضرع ودعاء بخير (على نبيه) بالهمز من النبأ أى الخبر، لأن النبى مخبر عن الله، وبلا همز وهو الأكثر قيل: إنه مخفف المهمور فأبدلت همزته ياء وهو المختار كما أشار الشاطبى بقوله:

وجمعاً وفرداً فى النبى وفى النبوة الهمز كل غير نافع أبداً

وقيل: إنه من النبوة بمعنى الرفعة لأن النبى مرفوع الرتبة على سائر البرية، وهو إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، والرسول إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

فاللبي أعم منه مطلقاً «ومصطفاه» أى مختاره، روى الشيخان خبر: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، وروى مسلم خبر: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار».

٣. مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَقَرِّئِ الْقُرْآنَ مَسْعَ مَحَبَّةٍ

«محمد» ﷺ سماه جده عبد المطلب فى سابع ولادته لموت أبيه قبلها، فقيل له: لم سميت محمدًا وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟ فقال: رجوت أن يحمد فى السماء والأرض، وقد حقق رجاءه «و» على «آله» وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب على الأصح «و» على (صحابه) بفتح الصاد ويجوز كسرها. اسم جمع لصاحب عند سيويه، وجمع له عند الأخفش، والصحابي كل مسلم لقى النبي ﷺ ولو لحظة «و» على (مقرئ القرآن) العامل به (مع محبة) مع من أحب.

٤. وَيَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

«ويعد» أى ويعد ما تقدم من الحمد والصلاة وهى كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر، «إن هذه» إشارة إلى محسوس وهى الأربعة اللطيفة التى نحن بصدها «مقدمة» بكسر الدال على الأشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قديم الزمان بمعنى تقدم، ومنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١٦]، ويفتحها على قلة كمقدمة الرجل فى لغة من قدم المتعدي.

«فيما على قارئه أن يعلمه» أى بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه.

## أقسام علم التجويد

٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا  
«إذ واجب» صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقاً ويعنى ما ياتى بتركه، «عليهم»  
أى القراء بإشباع ضم الميم، «محتم» تأكيد لواجب بإشباع ضمة الميم.  
«قبل الشروع» فى القراءة (أولاً) تأكيد لما قبله (أن يعلموا).

٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ  
«مخارج الحروف» الهجائية وهى تسعة وعشرون حرفاً<sup>(١)</sup> وأن يعلموا «الصفات»  
التي للحروف والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يعلم مما يأتى.

«ليلفظوا» وفى نسخة «لينطقوا» «بأفصح اللغات» لغة العرب التى نزل القرآن  
بها، ولغة نبينا ﷺ، وسيأتى تحقيق معنى المخرج والحرف وصفته فى موضعه فإن  
هذا مقام إجمال ما فى هذه الرسالة بمنزلة فهرس الكتاب، ولذا قال فى هذا  
الباب:

٧- مُحَرَّرَى التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ  
«محبرى» أى واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققى «التجويد»  
للقرآن «المواقف» بإشباع كسر الفاء إلى حد الباء أى معاملة الوقف ومحال  
الابتداء.

«وما الذى رسم فى المصاحف» أى كتب فى المصاحف العثمانية لأنه أحد أركان  
القرآن، والركنان الآخران: التواتر وموافقة العربية.

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَقَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَسَبُ بِهَا  
«من كل مقطوع» أى ما يكتب مقطوعاً منه من الكلمات لا من الحروف،

(١) ومن أراد التفصيل فى هذا الموضوع فعليه بكتابتنا تور الفلاح فى تجويد كلام الله الشايع.

(وموصول بها) أى فيها والضمير يعود إلى المصاحف .

(وناء أنثى لم تكن تكتب بها) أى بهاء وقصر كما هو قراءة حمزة فى الوقف على الهمزة، والمعنى ناء تأنيث لم تكتب بناء مربوطة بل تكتب بناء مجرورة كما سيجىء بيان وفوائد كل منها فى محله .

\*\*\*

## الباب الأول

فى بيان ما يتعلق بمخارج الحروف

### الفصل الأول

#### فى الحروف

اعلم أخى القارئ الكريم: أن هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتنى بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد، وقد أشار إلى هذا ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله:

إذ واجب عليهم محت  
قبل الشروع أولاً أن يعلموا  
مخارج الحروف والصفات  
ليلفظوا بأفصح اللغات

فمن اتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهى لغة العرب العرباء التى نزل القرآن بها.

#### • الحروف •

جمع حرف وهو لغة الطرف، واصطلاحاً صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر، فالمحقق ما كان له اعتماد على جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفة كأحرف الحلق واللسان والشفتين، والمقدر ما لم يكن له اعتماد على ما ذكر وهو حروف الجوف التى هى الألف والواو والياء فإنها لم تعتمد على أجزاء الفم بحيث إنها تنقطع فى ذلك الجزء بل قائمة بهواء الفم كما سيأتى توضيحه إن شاء الله.

#### • أقسام الحروف •

هى قسمان: عربية وغير عربية، والعربية أصول وفروع، فالأصول تسعة وعشرون حرفاً عند النحاة إلا المبرد فإنها عتده ثمانية وعشرون حرفاً حيث جعل الألف همزة مستندة بأن كل حرف يوجد مسماء فى أول اسمه، والحق أنهما

حرفان بدليل إبدال أحدهما من الآخر والشئ لا يبدل من نفسه، فالألف غير الهمزة اصطلاحاً لأنها لا تكون إلا بحسب اللغة فهي أعم لأنها تعم اللينة وغيرها ولا همزة في لغة العجم إلا في الابتداء، ولا ضاد إلا في العربية ولذلك أشار الطيبي في كتابه المقيد بقوله:

وعدة الحروف للهجاء	تسع وعشرون بلا امتراء
أولها الهمزة لكن سميت	بأنف مجازاً إذ قد صورت
بها في الابتداء ما وهي في	سواء بالواو يا وألف
ودون صورة فما للهمز ما	ولتخفيف إليه علما

وأما الحروف الفرعية فهي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح، والوارد من الأول في القرآن خمسة أحرف:

**الأول:** الهمزة المسهلة وهي التي لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تلييناً محضاً من غير همزة، وهي على ثلاثة أقسام؛ لأنها تكون بين الهمزة والألف نحو: أنذرتهم، وبين الهمزة والياء، نحو: أنتك، وبين الهمزة والواو نحو: أؤنزل، فالأولى تولدت من الهمزة الخالصة والألف، والثانية تولدت منها ومن الياء، والثالثة منها ومن الواو.

**والثاني:** الألف الممالة وهي ألف بين الألف والياء، لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة وإنما هي ألف قربت من لفظ الياء.

**والثالث:** الصاد المشمة رائحة الزاى، أى التي يخالط لفظها لفظ الزاى، نحو الصراط، وإنما فعلوا ذلك لقرب الزاى من الصاد، إذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصفيير، وذلك قراءة حمزة.

**والرابع:** الياء المشمة صوت الواو، مثل: قيل وغيض حالة الإشمام في قراءة هشام والكسائي.

**والخامس:** الألف المفخمة التابعة لحرف مقخم فهي ألف يخالط لفظها تخميم لقربها من لفظ الواو كما كانت الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء

فهى مترددة بين الألف الأصلية والراو، وذلك فى لفظ الجلالة بشرطها المعتبر وهو أن تكون بعد فتح أو ضم وفيما صحت به الرواية عن ورش من طريق الأزرق عن نافع، نحو: الصلاة ومصلّى والطلاق وظلام وما أشبه ذلك من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سكنت أو فتحت وهذه لغة فاشية عند أهل الحجاز، وإنما دعاهم إلى ذلك إرادة نفي جواز الإمالة فيها، ووجه تفرع هذه الحروف أنها متولدة من امتزاج الحرفين الأصليين كما ذكر.

واعلم أخى القارئ الكريم أن الحركات تكون أصلية وفرعية أيضاً، فالأصلية ثلاث وهى الفتحة والكسرة والضمّة، والفرعية اثنتان: الأولى الحركة المعالة نحو: بشرى، والتار، والكافرين، عند من أمال، ونحو: رحمة ونعمة عند من أمال ذلك فى الوقف، فتكون حينئذ حركة فرعية ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة، والثانية الحركة المشمة فى نحو: قبل، وغبض، فى مذهب من أشم كهشام والكسائي، ولذلك أشار الطيبى، فقال:

والحركات وردت أصلية      وهى الثلاث وأتت فرعية  
وهى التى قبل الذى أميلا      وكسر كضمّة كقبلا

\*\*\*

## الفصل الثاني

### في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة

#### في عدد مخارج الحروف

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبي وابن يري رحمهما الله، ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفيتين فجعلوا مخرج «الألف» من أقصى الحلق مع الهمزة والياء من وسط اللسان ومع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح، و«الواو» من الشفيتين ومع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

الثاني: مذهب الفراء، والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم، وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً، فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيبويه وموافقيه ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه، ويعم المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهي: الحلق، واللسان، والشفيتين، والخيشوم، ففي الحلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان: عشرة هي على المذهب الأول، وثمانية على المذهب الثاني، وفي الشفيتين: مخرجان، وفي الخيشوم: واحد.

الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه، وأكثر النحويين وأكثر القراء، ومنهم ابن الجزري ذهبوا إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم تزوج كما وزعت فيما سبق، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً، والمختار من هذه المذاهب الثلاثة، هو مذهب الخليل بن أحمد، وهو الذي عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزري، وأشار إليه



في المقدمة الجزرية والطيبة رحمه الله .

هذا: وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي الجوف والخلق واللسان والشفتان والحشوم فيخرج من الجوف مخرج واحد، ومن الخلق ثلاثة، ومن اللسان عشرة، ومن الشفتين اثنان، ومن الحشوم واحد.

ثم إن حصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على وجه التقريب وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصاً به يخالف مخرج الآخر وإلا فكان إياه.

وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرازق في تذكرة القراء رحمه الله:

والحصر تقريب وبالحقيقه لكل حرف بقعة دقيقه

إذ قال جمهور الروى ما نصه لكل حرف مخرج يخصه<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(١) انظر النظم المسمى تذكرة القراء في علم التجويد للعلامة إبراهيم بن عبد الرازق وهو مخطوط.

## الفصل الثالث

### في بيان مخارج الحروف

٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

المخارج: جمع مخرج وهو اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف، والحروف جمع حرف والمراد هنا حروف الهجاء<sup>(١)</sup>.

«على الذي يختاره من اختبر» أى بناء على قول من اختار ذلك باختياره الأقوال وإذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحاً بعد تلفظك به صحيحاً فكنه أو شده وهو الاظهر وأدخل عليه همزة وصل بأى حركة وأصغ إليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فى الجملة كان مخرجه المقدّر فتدبر<sup>(٢)</sup>.

### حروف الجوف<sup>(٣)</sup>

١٠- فَالْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَسَوَاءِ تَنْتَهِي

فالْف الجوف أى مخرج الألف.

المخرج الأول: «الجوف» أى جوف الحلق والقم وهو فى اللغة: الخلاء، وفى الاصطلاح: الخلاء الداخلى فى القم «وأختاها» وهما الواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا، أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل.

وتسميان «حروف مد ولين».

«للهاء» أى هواء القم، وهو الصوت، أى انتهائه «تنتهى» حروف المد، أى

(١) انظر نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح ج١.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

(٣) حروف الجوف هى الألف - الواو - الياء - راجع نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

ترجع إليه، فهي به أشبه، وتتميز عنه بتصعد الألف وتسفل الياء، واعتراض الواو، ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها.

وسميت حروف «مدولين» لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت.

وكل حرف مساو لمخرجه، إلا هي، ولذلك قبلت الزيادة.

### حروف الحلق

١١- ثُمَّ لَأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لَوْسَطُهُ فَعَيْنٌ حَاءٌ

المخرج الثاني، الحلق ويخرج منه ثلاثة مخارج لسته أحرف وهي:

«الأول»: أقصاه، قال الناظم: «ثم لأقصى الحلق همز هاء، أى أبعد، وهو آخره مما يلي الصدر حرفان «همز» ثم «هاء»، وحذف العاطف رعاية للوزن، ومنهم من ضم الألف إليهما وجعلهما بعدهما كالثايطي<sup>(١)</sup> ونسب هذا القول إلى سيبويه ونقل عنه أيضاً تقدم الألف على الهاء كما يفهم من كلام الجاريري<sup>(٢)</sup>.

وقيل: الهمزة والهاء.

وقيل: الهمزة أولى.

«الثاني»: وسطه، قال الناظم: «ثم لوسطه فعين هاء».

«ثم لوسطه» بإسكان السين، أى ثم لوسط الحلق حرفان عين، فحاء مهملتان.

١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوْهُمَا وَالْقَافُ أَفْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

الثالث: «أدناه» غين خاؤها والقاف» أى أقرب الحلق إلى الفم وهو أوله من جانب الفم مخرج غين وخائها، وتقديم الغين على الحاء هو مختار سيبويه وعليه

(١) قال الثايطي في باب مخارج الحروف:

ثلاث بأقصى الحلق واثان وسطه

وحرفان منها أول الحلق جملا

(٢) راجع نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح.

الشاطبي وتبعه الناظم، ونص مكي على تقديم الحاء على الغين، وقال ابن خروف النحوي: إن سبويه لم يقصد ترتيباً فما هو من مخرج واحد فهذه ثلاثة مخارج لسة أحرف، وتسمى هذه الحروف حلقية لخروجها من الحلق، وأضاف الحاء إلى الغين، لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر فإنها مهموسة، والغين مجهورة كما سيأتي.

## حروف اللسان

### مخرج القاف

ثم لما فرغ الناظم من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان «مخارج اللسان» وحروفه.

«المخرج الأول: أقصى اللسان، قال الناظم: «والقاف» أي مخرجها «أقصى اللسان»<sup>(١)</sup> أي آخره مما يلي الحلق «فوق» وما فوقه من الحنك الأعلى.

الثاني: أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك تحت مخرج القاف قليلاً، ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق. قال الناظم «ثم الكاف» أي مخرجها «أقصى اللسان».

### (\*) مخارج اللسان عشرة:

- (١) أقصى اللسان ويخرج منه القاف.
- (٢) أقصى اللسان بعد القاف ويخرج منه الكاف.
- (٣) وسط اللسان ويخرج منه الجيم والشين والياء.
- (٤) حافة اللسان ويخرج منه الصاد.
- (٥) حافة اللسان بعد الصاد ويخرج منه اللام.
- (٦) طرف اللسان ويخرج منه النون.
- (٧) طرف اللسان تحت اللام ويخرج منه الراء.
- (٨) طرف اللسان من أصول الثنايا العليا: الطاء، والذال، والطاء.
- (٩) طرف اللسان من بين الثنايا: الصاد، والسين، والزاي.
- (١٠) طرف اللسان من بين الثنايا العليا والسفلى: الطاء، والذال، والفاء.

## الحروف الشجرية<sup>(١)</sup>

### مخرج الجيم والشين والياء

١٢. أَسْفَلَ وَالْوَسْطَ فَجِيمُ الشُّنْ يَأْ وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَاً  
أسفل، أى وما تحته من الحنك الأعلى، ويسمى الحرفان «لهوين» لأنهما  
يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة وهى اللحمة المشرقة على الحلق، والجمع:  
لها، ولهوات، ولهيات.

المخرج الثالث: وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه مخرج  
واحد لثلاثة أحرف، وهى: الجيم، فالشين، فالياء، ونعنى بالياء هنا غير المدية،  
وهى المتحركة مطلقاً، أو الساكنة بعد فتح كخير وشىء، أما الياء المدية وهى  
الساكنة إثر كسر كقيل، فتخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور، وعلى  
غيره من وسط اللسان مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

قال الناظم: «والوسط» بإسكان السين، «فجيم» بترك التنوين للوزن - «الشين  
ياء» بالقصر للوقف، أى ووسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى  
مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء.

### ● مخرج الضاد

المخرج الرابع: إحدى حافتي اللسان «والضاد من حافته إذ وليا» بالف الإطلاق  
أى ومخرج الضاد<sup>(٢)</sup>، من جانب اللسان، طرفه إذا قرب الجانبان، أى: أحدهما:  
الأضراس من أيسر أو يمناها.

١٤. الْأَصْرَاسُ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمَنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمَتَّهَاهَا  
«الأضراس» أصلها الأضراس فنقلت حركة الهزمة إلى اللام واكتفى بها عند  
(١) الشجرية: لثبت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما  
يقابله من الحنك الأعلى.

(٢) على أحد الوجهين فى أمثاله كما يستفاد من الشاطبية:

وتبدأ همز الوصل فى النفل كله وإن كنت معتدلاً لعارضه فلا

همزة الوصل<sup>(١)</sup>، أى والضاد<sup>(٢)</sup> تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلى الأضراس «من أيسر» أى أيسرها وهو أكثر استعمالاً وأيسر، أو من «يمينها» وهو قليل وأعسر أو منهما وهو أقل وأعسر.

## الحروف الذلّقية

### مخرج اللام:

«واللام أدناها لمتنهاها».

المخرج الخامس: اللام أدنى حافى اللسان، أى أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللة «أى لحة الأسنان العليا» وليس فى الحروف أوسع مخرجاً من اللام، وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد.

### مخرج النون:

١٥. وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِيُظْهِرَ آذَنُكُمَا

المخرج السادس: «النون» تخرج من طرفه، أى من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة اللثتين العلين «تحت اجعلوا» أى اجعلوها أيها القراء - تحت اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً.

### مخرج الراء:

المخرج السابع: «الراء» بالقصر للوزن - مخرجها «يدانيه» أى يقاربها مخرج النون «لظهر أدخل» أى وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام<sup>(٣)</sup>، وتسمى الحروف الثلاثة ذلقية وذولقة لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

(٣) راجع نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

## الحروف النطعية

### مخرج الطاء والذال والطاء

١٦. وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْبَا الثَّنَايَا وَالصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ

**المخرج الثامن:** «الطاء والذال» المهملتان وتا بالقصر للوزن ومثناة فوق، تخرج منه أى من طرف اللسان ومن أصول عليا الثنايا، أى مما بينهما مصعداً إلى الحنك الأعلى، وتسمى الثلاثة نطعية لأنها من نطق غار الحنك الأعلى وهو سقفه، والثنايا: الأسنان المتقدمة، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

### حروف الصغیر، الأسلية

#### مخرج الصاد والزاي والسين

**المخرج التاسع:** (والصغير مستكن) أى وحروف الصغير الآتية وهى الصاد والزاي والسين مستقر خروجها منه أى من طرف اللسان.

١٧. مِنْهُ وَمِنْ قَوْفِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْبَا

«منه» أى من طرف اللسان، «ومن فوق الثنايا السفلى» وعبارة الشاطبى، «ومن بين الثنايا»، يعنى: العليا ولا منافاة لهما من طرف اللسان، ومن بين الثنايا العليا والسفلى، وتسمى الثلاثة «أسلية» لأنها من أسلة اللسان وهى مستدقة.

## الحروف اللثوية

### مخرج الطاء والذال والطاء

#### المخرج العاشر

الطاء والذال وتا للعليا .....

«الطاء والذال» للمعجمتان - «وتا» بالقصر للوزن مثثلة - للعليا من طرفيهما - يعنى تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا، وهذه الأحرف الثلاثة هى التى جرت عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على التصحح بإخراج اللسان عند النطق بها وتسمى

هذه الحروف «الثوية» نسبة إلى «اللثة» وهي اللحم الثابت حول الأسنان.

فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر.

### حروف الشفتين والخيشوم

#### مخرج الفاء

المخرج الرابع، الشفتان، ويخرج منهما مخرجان لأربعة حروف. قال الناطم:

١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ كَالْفَاءِ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا السُّمْرِفَةِ

ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما، فقال: «من بطن الشفة فالفاء بالقصر للورن وزيادة الفاء «مع أطراف» بإسكان العين ونقل حركة الهمة إليها والفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف «الثنايا المشرقة» أى: العليا.

#### مخرج الواو والياء والميم

١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشْمُ

«وللشفتين الواو باء ميم» أى مخرج هذه الثلاثة خاص بالشفتين حيث تخرج من بين الشفة العليا والسفلى إلا أن الواو بانفتاح، والياء والميم بانطباق إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، والمراد بالواو غير المدية، وبالجمله مخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة.

«وغنة» الغنة لغة: صوت له رنين فى الخيشوم، واصطلاحاً: صوت أغن لا عمل للسان فيه، وقيل: شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها<sup>(١)</sup>.

«مخرجها» أى مخرج محلها (الخيشوم) وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

مقدار الغنة: حركتان بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً.

كيفية النطق بها: هى تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فصحت مثل ﴿يَنْظُرُونَ﴾ وإن كان ما بعدها حرف استفال رقت مثل ﴿مَا لَفَسَخٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٩.

(٢) البقرة (٦-١) ومن أراد المزيد ففى كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الاطفال.



## باب صفات الحروف

الصفات جمع صفة.

وهي لغة ما قام بالشئ من المعاني كالعلم، والسواد، والبياض، وليس المقصود الصفة بمعنى الثبوت كما أراده النحويون أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية.

واصطلاحاً: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك، والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف لتمييز بينهما حتى يعرف القوي من الضعيف كالطاء والثاء؛ فلولا الإطباق والقلقلة لما استطعت أن تميز بينهما.

فبيان الصفة تعرف كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجرى الصوت وعدمه.

فوائد الصفات، اعلم أن للصفات ثلاث فوائد؛

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

اختلاف العلماء في عدد الصفات،

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فأنها ما بعضهم إلى أربع وثلاثين صفة، وبعضهم إلى عشرين وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال<sup>(١)</sup>؛

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية، وذكرنا للصفات في كتابنا هذا سيكون إن شاء الله

(١) من أراد المزيد ففي كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

نعالي على القول الأخير الذي هو سبع عشرة صفة وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزرى فى مقدمته فنقول وبالله التوفيق:

تتقسم الصفات إلى قسمين،

(١) ذاتية.

(٢) عرضية.

فالذاتية: هى الصفة الملزمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كالقلقلة والشدة. والعرضية: وهى الصفة التى تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق.

والكلام هنا على الصفات الذاتية وهى قسمان:

(١) قسم له ضد.

(٢) قسم لا ضد له.

فالقسم الأول: وهو الذى له ضد متعدد، صفاته عشر وهى: الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة والتوسط معاً، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

القسم الثانى: هو الذى لا ضد له، وعدد صفاته سبع، وهى: الصغير، القلقله، اللين، الانحراف، التكرير، النفسى، الاستطالة.

وقد أخذ الناظم - رحمه الله - فى بيان المشهور من هذه الصفات، فقال:

٢٠ - صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِلٌّ مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ

صفاتها أى المشهور:

١ - جهر.

٢ - ورخو يتلث الراء والكسر أشهر.

٣ - ومستقل.

٤ - ومنفتح.

٥ - ومصممة.

والضد لها قل، وهو:

٦ - الهمس،

٧ - الشدة،

٨ - والاستعلاء،

٩ - والانطباع،

١٠ - والانذلاق.

### • حروف الهمس والجهر والشدة والرخو،

٢١- مَهْمُوسُهَا «فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَنَتْ» شَدِيدُهَا «فَقَطُّ» أَجْدُ «قَطُّ بِكَتْ»

#### الهمس،

لغة: الخفاء، اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحروف، أى إظهارها وهي ساكنة بدون عجلة أو قلقلة سواء أكانت ساكنة بطبيعتها أو سكنت في حالة الوقف وحروف الهمس عشرة، وهي: (ف ح ث هـ ش خ ص س ك ت) مجموعة في لفظ «فحته شخص سكت»، ولا يجوز للقارئ أن يتلقى هذه الأصفة أو أى صفة أخرى من الكتب، ولكن لا بد له من السماع والمشافهة من أفراد المشايخ المهرة المتقنين لالفاظ القرآن، المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته، المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

#### الجهر،

وهو ضد الهمس، ومعناه لغة الظهور والإعلان، واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفه تسعة عشر حرفاً الباقية، بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهي (الهمزة، والباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء، والالف) وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتركتا في صفة الجهر إلا أن الطاء تفرد بالإطباق

والاستعلاء وهكذا.

شديدها لفظ «أجد قط بكت».

تعريف الشدة وحروفها ووجه تسميتها شديدة،

الشدة: لغة القوة، اصطلاحاً: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها ولقوة الاعتماد عليها في مخرجها.

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله «أجد قط بكت» وهى: (الهمزة، والجيم، والداال، والقاف، والطاء، والياء، والكاف، والتاء) وهذه الحروف مختلفة أيضاً فى القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء<sup>(١)</sup>.

#### • الحروف المتوسطة والمستعلية،

والحروف المتوسطة بينه وبين الشدید خمسة كما ذكر الناظم فقال:

٢٢- «بَيْنَ رَخْوٍ وَشَدِيدٍ «لَنْ عَمْرُ» وَسَبْعُ عَلَوٍ «خَصَّ ضَغَطٍ قَطْ» حَصَرُ

وبين أى وما بين «رخو والشدید» خمسة أحرف يجمعها لفظ «لن عمر».

تعريف المتوسط وحروفه ووجه تسميتها متوسطة،

والمتوسط أى البينية بين الشدة والرخاوة.

لغة: الاعتدال. اصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

وحروف المتوسط خمسة جمعها الناظم فى قوله «لن عمر» وهى: (اللام - والنون - والعين - والميم - والراء).

وسميت هذه الحروف متوسطة أو بينية لمتوسط الصوت عند النطق بها وعدم كمال انحباس الصوت كانهبسه فى حروف الشدة وعدم كمال جريانه كما فى حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

(١) من اراد المزيد فليراجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

**تعريف الرخو وحروفه ووجه تسميتها رخوية:**

والرخو لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروفها ستة<sup>(١)</sup> عشر وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

وسميت رخوية لضعفها وجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها، والفرق بين هذه الصفات الثلاثة وهي الشدة والتوسط، والرخو قائم على جريان الصوت وعدمه فما جرى معه الصوت رخوى، وما انحبس معه الصوت شديد، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط.

«وسبع علو» بضم العين وكسرهما أى والمستعلة سبعة أحرف يجمعها لفظ: «نخص ضغط قط» ونبه على جمعها فى هذه بقوله (حصر) أى جمعها بعضهم فى هذه الحروف.

**تعريف الاستعلاء وحروفه ووجه تسميتها مستعلية:**

والاستعلاء لغة: العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة فى: (نخص ضغط قط).

وتسمى مستعلية لاستعلاء اللسان، وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

**تعريف الاستغفال وحروفه ووجه تسميتها مستغفلة:**

والاستغفال لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به.

وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وسميت مستغفلة لانخفاض اللسان فى الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها، والفرق بين الاستعلاء والاستغفال قائم على ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه، فما ارتفع اللسان معه مستعل وما انخفض معه مستغل.

(١) وهى: التاء، والهاء، والذال، والواو، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء، والالف.

## الحروف المطبقة

٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لِبٍّ الْحُرُوفُ الْمَذْكُورَةُ

الإطباق معناه لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، وحروفه أربعة وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق بها.

و«صاد» و«ضاد» و«طاء» و«ظاء» بترك تنوين الأول والثالث للوزن، مطبقة بفتح الباء، ويجوز كسرهما، ويتوزن البيت بتنوين الثاني والرابع «ضاد»، «ظاء».

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء، فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء، فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعمل وليس كل مستعمل مطبقاً.

## تعريف الانفتاح وحروفه ووجه تسميتها متفتحة:

الانفتاح وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة: الافتراق، وفي الاصطلاح: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، ولذا سمى مفتحاً وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق الأربعة التي تقدمت، فالفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وانفتاحه عنه، فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق، وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى مفتوح، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين فما كان من حروف الإطباق الأربعة سمى مطبقاً، وما لم يكن منها سمى مفتحاً<sup>(١)</sup>.

(١) العميد في علم التجويد ص ٦٠.

## الحروف المذلة

«فر من لب» يحذف التنوين للوزن، واللب العقل أى هرب الجاهل من العاقل، والحروف المذلة بالذال المعجمة ستة يجمعها «فر من لب».

### تعريف الإذلاق وحروفه ووجه تسميتها مذلة:

والإذلاق: من الذلق وهو لغة: الطرف، واصطلاحاً: خفة الحرف، وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معاً وحروفه (سته) جمعها ابن الجزرى فى قوله «فر من لب»، وهى «الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء»، وسميت مذلة لخروج بعضها من ذلق الشفة وهى الباء والفاء والميم.

### تعريف الإصمات وحروفه ووجه تسميتها مصمتة:

الإصمات وهو ضد الذلاقة ومعناه فى اللغة: المنع وفى الاصطلاح: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة وهذا<sup>(١)</sup> التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما بعكس الفاء، والباء والميم، فهى أخف الحروف وأسهلها وحروف الإصمات (ثلاثة وعشرون) حرقاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

وتسمى مصمتة؛ لثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين فالفرق بين الإذلاق والإصمات قائم على خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين وثقل النطق به لخروجه بعيداً عن ذلك فما خف نطقه مذل، وما ثقل مصمت.

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ٧٤ بتصرف.

### حروف الصغير والمقلقة

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌّ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَةٌ «قَطْبٌ جَدٌّ» وَاللَّيْنُ

الصفة الأولى: من الصفات التي لا ضد لها: الصغير.

تعريف الصغير وحروفه ووجه تسميتها صغيرية:

الصغير لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه، وحروف الصغير ثلاثة «صاد وزاى سين» فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاى تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد، وتسمى صغيرية لخروج صوت زائد يشبه صوت الطائر معها عند النطق بها، وأقارها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير، ثم يليها الزاى لما فيها من جهر، ثم السين وهى أضعفها؛ لكونها مهموسة رخوة<sup>(١)</sup> وعلى هذا فينبغى لك أن تظهر صغير السين أكثر من الزاى وتظهر الزاى أكثر من الصاد.

الصفة الثانية: القلقلة: «قلقلة» أى حروف القلقلة - ويقال لها القلقلة - خمسة يجمعها لفظ «قطب جد» بتخفيف الدال<sup>(٢)</sup>.

تعريف القلقلة ووجه تسميتها مقلقة:

القلقلة لغة: الاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

وتسمى مقلقة لاضطراب اللسان فى الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون غيرها من الحروف.

وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام: أعلى وهو فى الطاء، وأوسط وهو فى الجيم، وأدنى وهو فى الثلاثة الباقية.

(١) وذلك يكون بالقلم والسام والمشافهة من أنوار المشايخ للهرة الثنتين لألفاظ القرآن المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته المتصل سندهم بالتى ﷺ.

(٢) انظر احكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصرى ص ٨٠.



## ومراتبها أربع،

أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد نحو ﴿بِالْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup> يليه الساكن الموقوف عليه المخفف نحو ﴿مُحِيطٌ﴾<sup>(٢)</sup> ثم يلي هذا الساكن<sup>(٣)</sup> الموصول وهو المعروف بالأصلي نحو ﴿يَجْمَعُ﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال، أما المرتبة الرابعة وهي في المحرك مثل «المتقين» فلا يوجد فيها من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة في النون والميم المظهرتين المحركتين فالثابت فيهما أصلها لا كمالها<sup>(٥)</sup>.

## • أقوال العلماء في القلقلة،

قال فضيلة الشيخ الحصري - رحمه الله - في كتاب «أحكام قراءة القرآن» ما نصه: وقد اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة فذهب جمهورهم إلى أنها تكون ماثلة إلى الفتح مطلقاً سواء كان الحرف الذي قبلها مضموماً نحو: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾<sup>(١)</sup> إلا ما كانوا يسمون<sup>(٢)</sup>، أم مفتوحاً نحو: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٣)</sup> أم مكسوراً نحو: ﴿وَلَا تُنْطَطِ﴾<sup>(٤)</sup>، وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضموماً فإنها تكون ماثلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تكون ماثلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً فإنها تكون ماثلة إلى الكسر، والذي عليه معظم أهل الأداء هو المذهب الأول وهو الذي عليه العمل، قال بعضهم:

وقلقلة قرب إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعها بالذي قبل تقبلاً اهـ.

قال الشيخ محمود على بسه في كتابه «العميد»: «وقيل: إن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائماً دون الثفات إلى كون ما قبل الحرف المقلقل أو ما بعده مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً، وهو ما أرى أولوية العمل به»<sup>(٥)</sup> اهـ مختصراً.

(١) من مواضع سورة غافر الآية ٢.

(٢) من مواضع سورة فصلت الآية ٥٤.

(٣) من مواضع سورة المائدة الآية ٩-١٠.

(٤) من أراد المزيد ففي كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح ج ٢.

(٥) انظر العميد ص ٦٤.

قال الشيخ عامر بن السيد عثمان - رحمه الله - :

«القلقلة: ويقال للقلقة وحروفها خمسة في قولك: «قطب جد» والقلقلة شدة الصياح، والقلقلة شدة الصوت، وتحريك مخرج الحرف الساكن حتى يسمع له نبرة وهي أقرب إلى الفتح»<sup>(١)</sup> اه مختصراً.

### حرفا اللين

الصفة الثالثة: اللين .

٢٥- وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنَّا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجَرُفُ صُحْحَا

«واللين» أى وحروف اللين بلا مد، وأو وياء سكتا وانفتحا «بألف الإطلاق» أى وانفتح ما «قبلهما».

تعريف اللين وحرفاه ووجه تسميتهما ليينين:

اللين لغة: السهولة وقيل فى معناه: ضد الحشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان، وحرفاه اثنان كما تقدم وهما: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «العَيْن» والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «قَوْل»، ويسميان ليينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة فى إخراجهما من مخرجيهما.

وأجرى بعضهم حرفى اللين مجرى حروف المد واللين، حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جار المد والقصر والتوسط.

### حروف الانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة

الصفة الرابعة: الانحراف: «والانحراف صححا» بألف الإطلاق، أى صحح جمهور القراء ثبوته فى اللام والراء.

٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرَّرَ جُعِلَ وَلِتَفَشَّى الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِيلَ

تعريف الانحراف وحرفاه ووجه تسميتهما متحرفين:

الانحراف لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه، واصطلاحاً: الميل بالحرف بعد

(١) انظر كيف يتلقى القرآن للشيخ عامر بن السيد عثمان ص ٥١، ٥٢.

خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر وحرفه اثنان كما تقدم وهما اللام والراء، ويسميان متحرفين لميلهما عن مخرجيهما حتى اتصالا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان جانحة قليلاً إلى جهة اللام. ولذلك يجعلها الألفج لأم<sup>(١)</sup>.

الصفة الخامسة: التكرير، أو «تكرير» له «جعل» أى وصف أفاد أن الراء توصف بصفة زائدة على اللام وهى التكرار.

#### تعريف التكرير وحرفه ووجه تسميته مكرراً:

التكرير وهو فى اللغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى وفى الاصطلاح: ارتقاء طرف اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الراء وسمى بذلك لارتقاء طرف اللسان عند النطق به ووصف الراء بالتكرير لا يعنى قبولها له نطقاً وهو ما يجب تجنبه فهو عكس كل صفات الحروف التى تعنى العمل بها لا تجنبها، قال الإمام مكى فى الرعاية: «والراء حرف قابل للتكرير ويظهر تكريره جلياً إذا كان مشدداً فيجب على القارئ أن يخفى تكريره ولا يظهره، فمضى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حرفاً ومن المخفف حرفين» اهـ.

قال المرعى: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتقاء رأس اللسان بالكلية لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة فى الإصاق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما فى الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز لأن ذلك يؤدى إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البنية بل ومعناه تقوية ذلك الإصاق بحيث لا يتبين التكرير والارتقاء فى السمع لثلا يتوالد من الراء مثلها.

#### الصفة السادسة: «التنشى»:

«وللتنشى الشين» من باب القلب أى والتنشى ثابت للشين المعجمة.

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري ص ١٥.

**تعريف النفسى وحرفته ووجه تسميته متفشيًا،**

النفسى لغة: الانتشار وقيل الاتساع.

اصطلاحًا: انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحرف النفسى هو الشين.

وسميت الشين متفشية لانتشار الريح فى الفم عند التعلق بها حتى تتصل بمخرج الطاء المثالة، وعد بعضهم مع الشين فى ذلك الفاء وبعضهم الثاء المثالة وبعضهم الضاد.

### تقسيم الصفات

علم بما تقرر أن الصفات قسمان: قوية وضعيفة.

فالقوية: إحدى عشرة صفة، وهى: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصقير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والنفسى، والاستطالة، والغنة. والضعيفة: ست: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء، وأما الإصمات، والدلالة، والبيبة فلا دخل لها فى القوة ولا فى الضعف.

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك أن الحرف إما أن تكون صفاته كلها قوية أو لا، فإن كانت صفاته كلها قوية فهو أقوى الحروف وإن لم تكن صفاته كلها قوية بل كان بعضها قويًا وبعضها ضعيفًا، فإن كان معظمها قويًا فإن الحرف حينئذ يكون قويًا ويوصف بالقوة، وإن كان معظمها ضعيفًا، فإن الحرف يكون ضعيفًا ويوصف بالضعف، وإن تماثلت فيه صفات القوة وصفات الضعف فإنه يكون متوسطًا ويوصف بالتوسط، وإن كانت صفاته كلها ضعيفة، فإنه يكون أضعف، ويوصف بكونه من أضعف الحروف؛ فحينئذ الأقسام خمسة كما ذكرنا:

القسم الأول: الحرف الأقوى، فهو الحرف الذى صفاته كلها قوية، وهو الطاء فهو أقوى الحروف على الإطلاق.

القسم الثاني: الحروف القوية هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي: الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الظاء، القاف.

القسم الثالث: الحروف الضعيفة هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة وعددها عشرة، وهي: التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو، والياء المتحركتان.

القسم الرابع: الحروف المتوسطة هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها خمسة، وهي: «الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون».

القسم الخامس: الحروف الأضعف وهي التي صفاتها كلها ضعيفة فتوصف بكونها أضعف الحروف، وهي سبعة أحرف: التاء، الخاء، الفاء، والهاء، وحروف المد الثلاثة، وهي: الألف، والوار الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

الصفة السابعة: الاستطالة:

«ضاداً» المعجمة «استطل» أنت أي: اجعلها حرفاً مستطيلاً.

تعريف الاستطالة وحرفها ووجه تسميته مستطيلاً:

الاستطالة لغة: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وحرف الاستطالة هو الضاد.

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تنصل بمخرج اللام، والحرف المستطيل يمتد الصوت به، ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود؛ وذلك لأن المستطيل يجري في مخرجه، والممدود يجري في ذاته حيث إن مخرجه مقدر. والفرق بينهما أن الحرف المستطيل يجري الصوت في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه حيث إن الحرف لا يتجاوزه مخرجه المحقق، أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق وإنما مخرجه مقدر كما عرفت فيجري الصوت في ذاته ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

### تنبيه هام في الضرق بين نطق حرفي الضاد والظاء

إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء أو شبيهة بالظاء علماً بأن هناك فرقاً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة.

مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأرضاس العليا، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهذا فارق كبير بينهما. وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي الجهر والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأرضاس العليا.

قال فضيلة الشيخ حسنى شيخ عثمان فى مخطوطة الطبعة العاشرة من كتابه «حق التلاوة» ص ١٩٣: «والنطق بالضاد ظاء لحن إذا اغتفر للعامى الذى لا يميز ذلك أو لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم فهو لا يفتقر لمن كان قادراً على ترويض لسانه ينطقه نطقاً صحيحاً محرراً متميزاً من نطق الظاء، وهو مبطل للصلاة إذا أدى إلى معنى مخالف لما أَرَادَهُ الله كمن قرأ ﴿الضَّالِّينَ﴾ الفاعلة (الظالين)، أو قرأ ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَا إِلَاهَ﴾ [الإسراء: ٦٧] «ظل» لأن «ضل» التى هى ضد «اهتدى» غير ظل التى هى «دام وبقي» اهد مختصراً.

أسئلة:

- ١ - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.
- ٢ - بين اختلاف العلماء فى عدد الصفات؟
- ٣ - عرف الهمس لغة واصطلاحاً وبين حروفه؟
- ٤ - عرف كلاً من الشدة والتوسط والرخو وبين حروف كل منها ووجه تسمية حروف الشدة شديدة، والتوسط متوسطة، والرخو رخوية؟

- ٥ - عرف كلاً من الاستعلاء والاستفال وبين حروف كل منهما؟
- ٦ - عرف كلاً من الإطباق والانفتاح وبين حروف كل منهما؟
- ٧ - عرف كلاً من الإذلاق والإصمات وبين حروف كل منهما؟
- ٨ - عرف القلقلة لغة واصطلاحاً واذكر حروفها وبين مراتبها وكيفيتها؟

\* \* \*

## باب التجويد

ولما فرغ الناظم من مخارج الحروف وصفاتها، أخذ فيما يترتب عليها فقال  
رحمه الله :

٢٧. وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِيْمٌ      مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمٌ  
٢٨. لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ      وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَ

(والأخذ بالتجويد حتم) أى (لازم) للقارئ وحيث (من لم يجود) وفى نسخ:  
يصحح «القرآن» بأن يقرأه قراءة تخل بالتجويد أو بالمعنى أو بالإعراب فهو آثم<sup>(١)</sup>  
(لأنه) أى القرآن (به) أى بالتجويد (الإله أنزل وهكذا منه إلينا وصل)، قال الله  
تعالى: ﴿وَرَوَّلَ الْقُرْآنَ تَرْوِيلًا﴾ [الزل: ٤٤]، أى أتت به على تودة وتبيين الحروف  
والحركات وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر تعظيماً لشأنه<sup>(٢)</sup>.

### • أنواع المقررات،

٢٩. وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ      وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ  
(وهو) بضم الهاء - أى التجويد (أيضاً حلية التلاوة) (وزينة الأداء والقراءة).

أ - (التلاوة) قراءة القرآن متابعاً للأورد والأسباع.

ب - (والأداء) الأخذ عن المشايخ.

ج - (والقراءة) تطلق عليهما فهى أعم منهما.

### • مراتب القراءة،

للقراءة ثلاث مراتب: الترتيل، والتدوير، والحدرد.

أما الترتيل فهو قراءة القرآن بتودة وطمانية مع تدبر المعانى ومراعاة أحكام  
التجويد، وهذه المرتبة هى أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم والله

(١) ومن أراد المزيد فى كتابنا بهية الكمال شرح تحفة الأطفال.

(٢) من أراد التفصيل فى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.



سبحانه وتعالى أمر نبيه بها، فقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

أما التدوير فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الاحكام، وهى تلى الترتيل فى الأفضلية، وأما الحذر فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد وهذه المراتب كلها جائزة.

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهى مرتبة التحقيق وقالوا بأنها أكثر تودة وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل وهى التى تستحسن فى مقام التعليم، ولكن لا بد أن يحترز معها من التمليط والإفراط فى إشباع الحركات حتى لا يتولد منها بعض الحروف - ومن المبالغة فى الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

هذا ويحترز أيضاً مع مرتبة الحذر من الإدماج ونقص المدود والغنات فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة وإن كثر صار بَرَصًا.

واعلم أنه لا خلاف بين القراء فى جواز القراءة بكل من الأنواع المقدمة ومع ذلك مذاهبهم مختلفة فكان ورش وحمزة يذهبان إلى الترتيل ثلثى هو نوع من التحقيق وعاصم فى ذلك دون ورش وحمزة، وكان قالون وابن كثير وأبو عمرو يذهبون إلى الحذر والسهولة فى التلاوة وكان ابن عامر والكناسى يذهبان إلى التوسط وقراءتهما بين الترتيل والحذر وجميع القراء كانوا يجيزون كلاً من المراتب المتقدمة وهذا هو الغالب على قراءتهم وإلا فكل منهم يجيز الثلاث.

#### • جمال الأداء •

٣٠. وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُتَحَقِّقَهَا

(وهو) بضم الهاء - أى التجويد (إعطاء الحروف حقها من صفة لازمة لها) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر.

(و) (إعطاؤها) (مستحقها) مما ينشأ من الصفات المذكورة.

كترقيق المستغل وتفخيم المستعلى، ونحوهما، وعطف على (إعطاء الحروف) قوله:

٣١. وَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي تَقْيِيرِهِ كَمَثَلِهِ

يعنى أن التجويد أيضاً رد كل واحد من الحروف لأصله أى لمخرجه وحيزه وأن تلفظ فى نظير الحرف كلفظك بذلك النظير من غير زيادة ولا نقص كما إذا لفظت بحرف مرقق أو مشدد وجاء له نظير نفخيم الثانى كتفخيم الاول لتكون القراءة على نسبة واحدة:

٢٢. مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ يَلَا تَعَسُفَ

أى إذا نطقت بشئ من ذلك فحقك أن تأتى به مكملأ من الصفات المذكورة من غير تعسف ولا تكلف.

وحاصل كلامه أن التجويد هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها فى مراتبها ورد الحروف إلى مخرجها وأصلها وإحاطتها بنظائرها وإشباع لفظها وتلطيف النطق بها على حالة صفتها وهبتها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

#### • سبل التعلم لإتقان التجويد •

٢٣. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِسِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ أَمْرٍ يُفَكِّهِ

أى أنه ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة امرئ أى مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنبي، وقوله (يفكه) يريد فكاه أطلق الجزء وأراد الكل، والفكان ملتقى الشقين من الجانبين.

## باب الترقيق

### (ترقيق الحروف المستقلة)

٢٢. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِيبِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَهِ  
 شرع الناظم بذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المتقدم ذكرها  
 فأمر بترقيق الأحرف المستقلة ثم أكد التحذير من تفخيم الألف إذا كانت مع حرف  
 مستقل استقلت للزومها له فركت وإذا كانت مع حروف الاستعلاء فالأمر  
 بالعكس.

٢٤. فَرَقَقْنِ مُسْتَقِلًّا مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمِ لَفْظِ الْأَلِفِ  
 ٢٥. كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعْسَرُ إِهْدَانَا اللَّهُ ثُمَّ لَا لِئَلَّهِ لَنَا  
 ٢٦. وَلَيْتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا انْضِ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْخَمَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أمر الناظم بترقيق الهمز عند الإبتداء في لفظ (الحمد) وكذلك إذا جاورت العين  
 الهملة في لفظ (أعوذ) والهاء من لفظ (اهدنا) وكذلك لفظ الجلالة (الله)،  
 وحاصله أن الهمزة ترقق مطلقاً سواء كانت همزة وصل ميند بها أو همزة قطع  
 مرققة وجوباً سواء جاورها حرف مخفم أو مرقق وكذلك اللام في غير لفظ  
 الجلالة الآتى ذكرها بعد وهي في خمسة مواضع: لام الجر الداخلة على لفظ  
 الجلالة ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، واللام من لفظ ﴿لَنَا﴾، ومن لفظ  
 ﴿وَلَيْتَلَطَّفْ﴾ لمجاورتها الطاء المخفمة مع المحافظة على سكون اللام الأولى  
 مرققة، واللام من (على) في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَصَدُّ السَّيْلِ﴾  
 لمجاورتها لام الجلالة المخفمة واللام من (ولا الض) في قوله تعالى: ﴿وَلَا  
 الضَّالِّينَ﴾ لمجاورتها الضاد المخفمة، وحاذر أيضاً تفخيم الميم الأولى والثانية من  
 (مخفمة) لمجاورتها الأولى الحاء المعجمة والثانية الصاد وكذلك الميم من (مرض)  
 لمجاورتها الراء المخفمة والضاد المستعلية.

٢٧. وَبَاءٍ يَرْقُقُ بِأَطْلٍ بِهِمْ بِذِي وَأَحْرُصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٢٨. فيها وفى الجيم كُحِبُ الصبر رُبُوَةٌ اجْتَنَّتْ وَحَسِبُ الفجر  
 أى وباء (برق) لمجاورتها الراء المضممة وباء (باطل) لمجاورتها الطاء وباء (بهم)  
 (وبلى) لمجاورتها الرخر، ثم إن التريق للباء والميم ليس قاصراً على ما ذكر من  
 الأمثلة بل هو عام فى كل باء وميم حيث وقعتا ولكن لا يبالغ فى توفيق الباء لثلاث  
 تصوير كأنها عمالة كما يفعله كثير من القراء (واحرص) وفى نسخة (فاحرص) (على  
 الشدة والجهر الذى فيها) أى فى الباء (وفى الجيم لثلاث تشبه الباء بالفاء، والجيم  
 بالشين) (كحب) فى قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾  
 (والصبر) نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، و(ربوة) فى قوله  
 تعالى: ﴿وَأَوْبَاهُمَا إِلَى رُبُوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، (اجتنبت) نحو قوله تعالى:  
 ﴿اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾، و(حج) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾،  
 و(الفجر) نحو قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾.

٢٩. وَيَسِّنُّ مَقْلَقًا إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَمَا أَنْتَا  
 ٤٠. وَحَاءٌ مَحْصَصٌ أَحْطَتُ الْحَقُّ وَيَسِّنُّ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُرُ يَسْفُرُ

ثم بين الناظم رحمه الله بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال  
 سكونها فى الوقف، وقال: (ويسنّ حرفاً مقلقلاً) أى بين قلقلته (إن سكتا) فى  
 غير نحو ربوة (وإن يكن) سكونه (فى الوقف) نحو قريب، (كان) قلقلته (أبنا)  
 منها عند سكونه لغير الوقف، ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف (يقطعون،  
 وقطر، واجتنبناه، ويدخلون) وللوقف: (خلاق، ومحيط، وبهيج، ومجد) وبما  
 يجب البيان فيه، بجانب التريق: الحاء، الاولى والثانية من لفظ ﴿حَصَصَ  
 الْحَقُّ﴾ لمجاورتها الصاد المضممة، وكذلك لفظ (أحطت) ولفظ (الحق) فى نحو  
 قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ لمجاورتها الطاء والقاف المضممتين أى وبما يجب  
 البيان فيه بجانب التريق السين من كلمة (مستقيم) لمجاورتها التاء الشديدة وكذلك  
 من كلمتى (يسطون) (ويسقون) لمجاورتها الطاء والقاف المضممتين ثم إن التبيين  
 للسين ليس قاصراً على هذه الأمثلة بل هو عام فى كل سين سواء كانت ساكنة أو  
 متحركة وسواء جاورت حرفاً مضمماً أو مرققاً.

## باب الراءات

٤١- وَرَقِّي الرَّاءَ إِذَا مَسَّ كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ

٤٢- إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَا أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

الترقيق لغة: التنخيف.

اصطلاحاً: وهو عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يملأ الفم بصداه.

اعلم أنه لا خلاف في ترقيق الراء إذا كسرت عند جميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو ﴿رَجُلًا﴾ ﴿وَلِي الرِّقَابِ وَالْغَامِينَ﴾ (ويشوي) بالإمالة أما إذا فتحت أو ضمت فلا خلاف في تقخيما مخففة كانت أو مشددة فمثال الراء المضمومة نحو: كلما رزقوا، ومثال الراء المفتوحة نحو: ومراء - (كذلك).

وترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت) وهذه الراء الساكنة في الوصل والوقف تقع متوسطة ومنطرفة فالتوسطة نحو: شرعة - والمنطرفة نحو: قم فأنذر - وريك فكبر.

ولكل من الراء الساكنة المتوسطة والمنطرفة شروط أربعة للترقيق فإن تخلف شرط منها وجب تقخيما:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء كسرة.

الشرط الثاني: أن تكون الكسرة أصلية.

الشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستفهام المتقدم ذكره؛ وذلك نحو: مرية - لشرذمة - فرعون - الفردوس، وهنا اجتمعت شروط الترقيق الأربعة في كل كلمة من هذه الكلمات وتذكر بأدنى تأمل.

### شروط التفتيح للراء الساكنة المتوسطة،

نقدم في شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا تخالف شرط منها وجب التفتيح وبذلك تكون شروط التفتيح هنا للراء المتوسطة الساكنة في الحالين أربعة أيضاً وهي كما يلي:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو: لا ترفعوا - يرضونه - اركض - ابتداء وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقيق.

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها نحو - ارجعوا - أم كانت منفصلة عنها نحو: أم اربابوا - وهذا الشرط مقابل الشرط الثاني من شروط الترقيق.

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة منفصلة عنها نحو: (الذي ارتضى) وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقيق.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة (خ ص ض غ ط ق ظ) نحو (فرقة).

هذا ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تنخيمها شرطان:

الأول: أن يكون مع الراء في كلمتها.

الثاني: أن يكون غير مكسور، ووجد من ذلك أي حروف الاستعلاء غير المكسورة، ومع الراء في كلمتها ثلاثة حروف وهي (الطاء) في (قرطاس) بالأنعام الآية ٧، والصاد في (إرساداً) بالتوبة الآية ١٠٧، (مرصاداً) بالنبا الآية ٢١، و(ليالمرصاد) بالفجر الآية ١٤، والقاف في (فرقة) بالتوبة الآية ١٢٢.

فإذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء، والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ (نوح: ١٨)، ﴿وَلَا تَنْتَبِرْ خَدُّكَ﴾ (لقمان: ١٨)، ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (الملاح: ٥٠).

٤٢- وَالْخَلْفُ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفَ تَكَرُّرًا إِذَا تَشَدَّدَ

يشير الناظم - رحمه الله - إلى أن علماء هذا الفن اختلفوا في كلمة (فوق) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فقال الجمهور بالترقيق، وقال البعض بالتفخيم، فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة، ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرين، وقوله (لكسر يوجد) أى فى القاف. والوجهان صحيحان مقروء بهما (واخف تكريراً) للراء (إذا تشدد) قال أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى: يجب على الفارئ إخفاء تكرير الراء، فمضى أظهره، فقد جعل من الحرف المشدد حروكاً ومن للخفف حرفين.

**تنبيهان هامان بخصوص الوقف على الراء المتطرفة:**

التنبيه الأول: إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذى قبلها ساكن حصين ونعنى به الصاد والطاء من حروف الاستعلاء، وذلك فى لفظ - مصر - غير المتون حيث وقع فى التنزيل ولفظ: القطر، ففى الراء خلاف بين أهل الأداء، فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتداً به، ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل الشعر واختار ابن الجزرى التفخيم فى مصر والترقيق فى القطر نظراً لحال الرصل وعملاً بالأصل أى أن الراء فى مصر مفتوحة وفى الرصل مفخمة وفى القطر مكسورة فى الرصل مرققة، وهذا هو المعول عليه والمأخوذ به.

وقد بين العلامة المتولى رحمه الله مذهب الحافظ ابن الجزرى فى هاتين الكلمتين بقوله:

ومصر فيه اختار أن تفخما وعكسه فى القطر عنه فاعلماً<sup>(١)</sup> اهـ.

التنبيه الثانى: من الرءاءات الساكنة للوقف المتحركة فى الرصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم والأول<sup>(٢)</sup> هو الأرجح وهى الرءاءات المكسورة التى بعدها

(١) انظر غنية المقرئ شرح مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى.

(٢) انظر غنية المقرئ مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى فصل الرءاءات ص ٤٨.

ياء محذوفة للتخفيف المتحصرة في كلمة: (ونذر) المسبوبة بالواو في ستة مواضع بسورة القمر الآيات ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٣٠ - ٣٧ - ٣٩، وكلمة (يسر) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ [القمر: ٤] فمن رقق نظر إلى الأصل، وهو الياء المحذوفة للتخفيف، وأجرى الوقف مجرى الوصل، ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف يسكون الراء وحذف الياء ولفتح ما قبل الراء في يسر ولضمة في ﴿ونذر﴾ إذ كل هذا موجب للتفخيم ويلحق بهذه الراءات في إجراء الوجهين (كلمة) مع ترجيح الترفيق للراء من كلمتي - أن أسر وفأسر - إذ إن بعد الراء فيهما ياء محذوفة للبناء.

وفيما يلي ضابط نقيس لشيخ المشايخ العلامة المحقق الشيخ المتولى بين فيه بعض ما ذكرناه في هذا التنبيه مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزرى فيما تقدم في الراءات ذوات الوجهين وقفًا، قال رحمه الله:

والراجح التفخيم في البشر	والقجر أيضًا وكذا بالنذر
وفى إذا يسر اختيار الجزرى	ترقيقه وهكذا ونذر
ومصر فيه اختار أن يفخما	وعكسه في القطر عنه فاعلما
وذلك كله بحال وقفنا	والروم كالوصل على ما بينا <sup>(١)</sup> اهـ.

\*\*\*

(١) انظر غنية المقرئ مفصلة وورش المصرى للعلامة المتولى فصل الراءات ص ٤٨.



## باب التفخيم

### • تفخيم اللام:

٤٤- وَتَفْخِمُ اللّامُ مِنْ اسْمِ النَّسِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ

التفخيم لغة: التسمين.

اصطلاحاً: عبارة عن سمن يدخل على الحرف عند النطق فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتغليظ كلها الفاظ مترادفة بمعنى واحد.

أمر الناظم في البيت السابق بتفخيم اللام من اسم الله إذا تقدمتها فتحة أو ضمة نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، ومفهوم كلامه أنه لو تقدمها كسرة فإنها تكون مرفقة وهو كذلك بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾، و﴿وَلِلَّهِ﴾، ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، ﴿أَحَدُ اللَّهِ الصُّدُكُ﴾، وما إلى ذلك تقييدنا الفتحة في شرط التفخيم والكسرة في شرط الترفيق بالخالصة فيهما احترازاً عن لام لفظ الجلالة الواقعة بعد الراء المعالة في أحد القولين في رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في نحو: ﴿نَوَى اللَّهُ﴾، و﴿مَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾، فإنه يجوز حيثما ترفيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها كذلك. والله أعلم.

### • تفخيم حروف الاستعلاء والإطباق:

٤٥- وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ فُخِّمَ وَأَخْصَصَا الْأَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

أمر الناظم بتفخيم حروف الاستعلاء المتقدم ذكرها أعنى: الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء، ثم خصص أحرف الإطباق الأربعة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء، بزيادة التفخيم لأنها أقوى حروف الاستعلاء.

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:

الطاء أقواها ثم يليها الضاد فالظاء فالقاف فالغين فالحاء، ثم مثل الناظم لكل

قسم من القسمين بمثال، فالقاف من قال مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق والصاد من العصا مثال لحرف الاستعلاء المطبق.

درجات التضميم على ما اختاره الخافظ ابن الجزري في التمهيد:

أولاً: المفتوح: الذى بعده الف مثل - قال.

ثانياً: المفتوح الذى ليس بعده الف مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾.

ثالثاً: المضموم مثل: يقول.

رابعاً: الساكن مثل: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ - ﴿أَقْرَأَ﴾.

خامساً: المكسور مثل: قيل.

٤٦- وَيَبَيِّنُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَتُ مَعَ بَسَطَتِ وَالْخَلْفَ بِخَلْقِكُمْ وَقَعَ

(ويبين الإطباق) فى الطاء (من) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحْطَتُ﴾ (مع) قوله تعالى: ﴿لَكِنْ بَسَطْتُ﴾ ونحو ذلك لثلاث تشبيه الطاء بالطاء المجانسة لها بإثباتها فى المخرج (والخلف) فى إبقاء صفة استعلاء القاف مع إدغامها بـ (تخلقكم)<sup>(١)</sup> من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾، وعدم إبقائها أولى كما قال الناظم فى تمهيده.

### تتبيهات فى استعمال صفات الحروف

٤٧- وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَعْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

(أحرص على السكون) أى سكون اللام فى ﴿جَعَلْنَا﴾ والنون فى ﴿أَنْعَمْتَ﴾ والغين فى ﴿الْمَعْضُوبِ﴾ مع لام ﴿ضَلَلْنَا﴾ الثانية، لتحترز عن تحريكها كما يفعله بعض القراء.

٤٨- وَخَلِّصْ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَصَى خَوْفَ اسْتِثْنَائِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

(وخلص انفتاح) الدال من قوله تعالى: ﴿إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾،

(١) ولا يجوز للناظر بالإدغام الناقص وهو ظهور صفة الاستعلاء فى القاف أو الإدغام الكامل - (وهو نطق الكاف مشددة هنا) انحطاً من الكتب بل لا بد من التلقى من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنسبة ﷺ.

والسين من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ﴾ (خوف اشتباهه) يد (محظوراً عصا) أى اشتباه محذوراً بمحظوراً وعسى بعصا، أى: اشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد، للاتحاد فى المخرج فلا يتميز كل واحد إلا بتمييز الصفة فالذال والسين مفتحان والظاء والصاد منطبقان فنبغى أن يخلص كل واحد من الآخر، بانفتاح القم وانطباقه وكذا كل حرف مع آخر متحدى المخرج، مختلفى الصفة.

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَيَتَا كَثْرَكَكُمْ وَتَوَفَّى فِتْنًا

(وراع شدة) كائنة (بكاف ويتا) بأن يمنع الصوت - أن معها كل (شرككم مثال للكاف) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يَنْبُكُ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، و«توفى» من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، و«فتنة» من قوله تعالى: ﴿وَأَنفُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] وقس على الشدة: الجهر، والهمس، والرخوة، والقلقلة، وغيرها، مما مر قيراعى فى كل حرف صفته التى مر بيانها.

\*\*\*

### باب إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

٥٠. وَأَبْلَىٰ مِثْلٍ وَجِسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَقَسْلٍ رَبٍّ وَيْلٌ لَا وَالْإِنِّ  
المتماثلان ما اتفقا مخرجاً وصفة كالتاء والثاء - والمتجانسان ما اتفقا مخرجاً  
واختلفا صفة كالذال والظاء فإذا التقى متماثلان أو متجانسان وسكن أولهما وجب  
إدغام الساكن في المتحرك مثل (قل رب) ثم مثل للمتجانسين (بل لا يخافون)  
ويقاس على ذلك<sup>(١)</sup>.

٥١. فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُرْغَ قُلُوبٌ فَالْتَقَمَ  
هذا بحسب المعنى استثناء مما تقدم من القاعدة وهي أنه إذا كان أول التلحين أو  
المتجانسين ساكناً فإنه يدغم إلا إذا منع من ذلك مانع فإنه يظهر وذلك في نحو  
(في يوم كان) ونحو (قالوا وهم) وعلة ذلك المحافظة على المد لئلا يذهب بالإدغام  
وكذلك تظهر اللام الساكنة عند النون نحو ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ فإن قلت قد  
اتفقوا على إدغام اللام في النون نحو التعيم والناس، وأشياء ذلك واتفقوا أيضاً  
على إظهارها عند النون في نحو قل نعم وهذا الكلام ظاهره التذافع.

قلت: الفرق ظاهر لأن اللام الأولى لام التعريف وهي كثيرة الدوران في  
الكلام فلهاذا قالوا بالإدغام وكذلك اللام في الثانية، وكذلك تظهر الحاء الساكنة  
عند الهاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام  
لصعوبتها.

وما يظهر أيضاً الغين عند القاف نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾  
لتغايرهما لأن الغين حلقية والهاء لهوية، وما يظهر أيضاً اللام عند التاء نحو قوله  
تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾ لبعد مخرجيهما.



(١) راجع بالتفصيل نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح.

## باب الضاد والظاء

ولما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف وأشدّها على اللسان مخرجاً ويختلف نطق الناس بها، فمنهم من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاداً مستطيلة، ومنهم من يخرجها من مخرج الظاء المشالة أو يخرجها طاء مهملة، ومنهم من يلتبس عليه الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع إحداهما مكان الأخرى وهذا كله لحن لا تصح القراءة به لأن فيه تغييراً للفظ وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود، ولهذا اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بحصر الظاءات المشالة وموادها التي وردت في القرآن الكريم فأدوها بالتأليف نثراً ونظماً كالخافض أبي عمرو الداني<sup>(١)</sup> وابن الجزري<sup>(٢)</sup> وعلى الصفاقسي<sup>(٣)</sup> وخلق غيرهم رحمهم الله.

وجملة ما ورد في القرآن الكريم من الظاءات المشالة حسيماً جاء في المقدمة الجزرية ثلاثون لفظاً متفقاً عليها وواحد مختلف فيه بين القراء كما سيأتي ومن هذه الألفاظ ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في غير موضع ودونكها مفصلة حسب ترتيب المقدمة الجزرية ليسهل فهمها إن شاء الله تعالى.

قال ابن الجزري رحمه الله:

٥٢- وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَبِيزٍ مِنَ الظَّالِئِ وَكُلُّهَا تَحِي

٥٣- فِي الظَّنِّ ظِلٌّ الظُّهْرِ عَظَمُ الْحِفْظِ أَبْقَظُ وَأَنْظَرُ عَظَمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ

والضاد باستطالة ومخرج ميز، أي ميز الضاد المعجمة بصفة استطالتها وأخرجها من مخرجها ونبه عليها خوفاً من قلبها ظاء لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطالة، وأيضاً لأنها أضعف الحروف وأشدّها على اللسان.

(من الظاء وكلها) أي الظاءات التي في القرآن (تحى) في سبعة آيات وقد أخذ

(١) انظر نظم أبي عمرو الداني في التمهيد لابن الجزري ص ٧٧.

(٢) انظر المقدمة الجزرية لابن الجزري.

(٣) انظر تنبيه العاقلين للصفاقسي.

فى بيانها فقال (فى الظعن) يفتح الظاء والعين أو يسكون العين أيضاً وهما لغتان فى هذا اللفظ، وقرئ بهما فى المتواتر ومعناه الرحلة من مكان إلى آخر ووقع منه فى القرآن العظيم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ طَعَنَكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]، (ظل) بكسر الظاء المشالة ووقع منه فى القرآن الكريم اثنان وعشرون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧] وآخرها قوله تعالى بالمرسلات: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤٤]، من هذا اللفظ أيضاً وقع فى موضعين قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(الظهر) بضم الظاء وهو وقت منتصف النهار ووقع منه فى القرآن الكريم موضعان أولهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ لِابْنِكُم مِّنَ الظُّهْرِ﴾ [النور: ٥٨]، وثانيهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَقْضُرُونَ﴾ [الروم: ١٨]،

(عظم) بضم العين وسكون الظاء بمعنى العظمة ووقع منه فى القرآن الكريم مائة وثلاثة مواضع الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، وآخرها قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ﴾ (١) ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الطغنين: ٤، ٥]،

(الحفظ) بكسر الحاء وسكون الفاء وقع منه فى التنزيل اثنان وأربعون موضعاً: أولها قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]،

(أيقظ) من اليقظة ضد النوم وقع منه فى القرآن موضع واحد بالكهف وهو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]،

(انظر) النظر من الانتظار بمعنى المهلة والتأخير وقع منه فى القرآن الكريم عشرون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفُفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، وآخرها قوله تعالى: ﴿وَانظُرُونَا نَقْتِسِمَ مِن لُّوْكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]،

قال العلامة ابن بالوشة فى شرح المقدمة الجزرية: وأما ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الانعام: ١٥٨]، والنحل: ٣٣ من الانتظار لا من الإنظار.

(عظم) المعظم بفتح العين وسكون الظاء وهو العظم المعروف سواء أكان عظم آدمي، أم غيره، وسواء أكان مفرداً أم جمعاً، وقع منه في القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً، الأول منها قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وآخرها قوله تعالى: ﴿عِظَامًا نُخِرَ﴾ [النارعات: ٢١١].

(ظهر) الظهر بفتح الظاء وسكون الهاء وهو خلاف البطن سواء كان ظهراً لأدمي أو لغيره، وقع منه في القرآن الكريم ستة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَائِنُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، وآخرها قوله عز شأنه: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣].

(اللفظ) بمعنى التاليف، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٥٤. ظَاهِرٌ لَقِيَ شَوَاطِلَ ظُلُمٍ ظَلَمًا أَعْلَقَ ظِلَامٌ ظُفْرٍ اِنْتَظَرَ ظَمًا (ظاهر) يسكون الهاء، ومادة هذا اللفظ تفيد ستة معانٍ وهي كالآتي الأول: الظاهر ضد الباطن، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً: الأول: منها قوله تعالى: ﴿وَدَرَوْا ظَهِرَ الْإِنَّمِ وَيَمِيطُهُ﴾ [الانعام: ١٢٠]، والآخر قوله تعالى: ﴿وِظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

الثاني: الظهور بمعنى العلو والانتصار وقع منه في القرآن الكريم ثمانية مواضع، الأول منها قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، وآخرها قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصافات: ١٤].

الثالث: الظهور بمعنى الظفر وقع منه في القرآن الكريم موضعان الأول: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨]، الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠].

الرابع: الظهور بمعنى الاطلاع والإحاطة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع، أولها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، وثانيها قوله تعالى: ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحریم: ٣]، وثالثها: ﴿فَلَا يَظْفِرُ عَلَى غِيهِ أَحَدًا﴾ [البقر: ٢٦].

الخامس: التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن الكريم اثنا عشر موضعاً،  
الاول: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وآخرها قوله تعالى:  
﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤١].

السادس: الظهر بمعنى الظهار وهو الحلف به، وقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع:

الاول: قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ مِنْهُمْ أُمُهَا تَنْكُمْ﴾ [الاحزاب: ٤].  
والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾، وقوله  
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ كلاهما [المجادلة: ٢، ٣].  
والحاصل أن مادة لفظ (ظاهر) بمعانيها المذكورة اشتملت على واحد وأربعين موضعاً في التنزيل.

(لظى) وهو اسم من أسماء جهنم نال الله النجاة منها، وقع منه في القرآن  
الكريم موضعان قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى﴾ [العارج: ١٥]، وقوله تعالى:  
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤].

(شواظ) بضم الشين وكسرهما لغتان وقرئ بهما في المتواتر وهو اللهب الذي لا  
دخان معه نال الله السلامة منه، وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله  
تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].

(كظم) الكظم هو تجرع الغيظ وعدم ظهوره وذلك لتحمله، وقع منه في التنزيل  
سنة مواضع:

اولها: قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ﴾ [آل عمران: ١٧٤].  
وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَبْيَضْتُ وَجْهًا مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].  
وثالثها: قوله تعالى: ﴿ظُلٌّ وَجْهٌ مُسْوَدٌّ وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].  
ورابعها: قوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَافِرِينَ﴾ [غافر: ١٨].  
 وخامسها: قوله تعالى: ﴿ظُلٌّ وَجْهٌ مُسْوَدٌّ وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف: ١٧].  
وسادسها: قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَيْنِ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨].



(ظلمًا) الظلم، وهو وضع الشيء في غير موضعه، وقع منه في القرآن الكريم مائتان وثمانية وثمانون موضعًا على الصحيح.

الأول منها قوله تعالى: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وآخرها قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الدحر: ٢١].

(غلظ) الغلظ من الغلاظة ضد الرقة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعًا، الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وآخرها قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم: ٩].

(ظلام) الظلام ضد النور، وقد اختلف العلماء في عدد مواضعه فذكر ابن الجزري في التمهيد<sup>(١)</sup> أن مواضعه في القرآن الكريم ستة وعشرون موضعًا وقال ابنه المعروف بابن الناطم: إن مواضعه مائة موضع وتابعه على ذلك جماعة من شارحي المقدمة الجزرية وغيرهم<sup>(٢)</sup> والصواب ما قاله والده وهو ستة وعشرون موضعًا وبه قال العلامة على النور الصفاقسي<sup>(٣)</sup> والعلامة ابن بالوشة<sup>(٤)</sup> وكذلك الملا على القاري<sup>(٥)</sup> وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

هذا والموضع الأول من الستة والعشرين قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُصْهِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، وآخرها قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الطلاق: ١١].

(ظفر) الظفر بضم الظاء والفاء وهو المعروف وجمعه أظفار جاء منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

(١) انظر التمهيد ص ٨٠، انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ ذكريا الانصارى ص ٣٩.

(٢) وكذلك شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري ص ٢٨.

(٣) انظر تنبيه الناقلين للصفاقسي ص ٧٤.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن بالوشة ص ٣٥.

(٥)، (٦) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح.

(انتظر) الانتظار بمعنى الارتقاب، وقع منه في التنزيل ستة وعشرون موضعاً على الصحيح أوله قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وآخرها قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [الفتح: ١٨] سورة محمد عليه الصلاة والسلام.

(ظما) الظما، وهو العطش وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [النجم: ١٧٠].

ثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩].

ثالثها: قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

٥٥. أَظْفَرَ ظَمًا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى عَصِيْبَ ظَلَّ النَّخْلَ دُخْرِفَ سَوَى

٥٦. وَظَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَيَرُومُ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ

(أظفر) الظفر يفتح الظاء والغاء بمعنى الغلبة والنصر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

(ظنا) الظن وهو تجويز امرين أحدهما أقرب من الآخر ويأتى بمعنى الشك أو اليقين، فالأول كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّنَّ ظَنُّ السَّوءِ﴾ [الفتح: ١١٢].

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣]، وقد يأتى بمعنى التهمة كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، وذلك عند من قرأ بالطاء المشالة، والحاصل أن باب الظن كيف ورد في القرآن الكريم سواء كان بمعنى الشك أو اليقين أو التهمة، وسواء كان اسماً أو فعلاً فهو بالطاء المشالة واستفيد هذا الإطلاق من قول الناظم.

(ظنا كيف جا) والوارد منه في التنزيل تسعة وستون موضعاً على الصحيح أولها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦] وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنٌّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤].

(وعظ) الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم أربعة وعشرون موضعاً على الصحيح، أولها قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ تَوْعِظُونَ بِهِ﴾ [الحجرات: ٣]، وليس منه لفظ عظيم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِظِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، فإنه بالضاد المعجمة وهو جمع عظم بمعنى فرقة، وهذا معنى قول الناطم: (وعظ سري عظيم)، وجاء في بعض شرح المقدمة الجزرية وغيرها أن الوارد في القرآن الكريم من مادة الوعظ تسعة مواضع، الصحيح ما ذكرناه وبه قال غير واحد من الثقات كالعلامة الصفاقسي<sup>(١)</sup> والعلامة ابن بالوشة<sup>(٢)</sup>.

(ظل) بمعنى دام أو صار - وقع منه في القرآن الكريم تسعة مواضع، وفيما يلي ذكرها: اثنان منها في (النحل) و(الزخرف) حالة كونها في السورتين (سواء) أي مستويتين وهما قوله تعالى: ﴿ظُلُّ رَجْهٍ مُّسَوِّدًا﴾ [النحل: ٥٨]، و(الزخرف: ١٧).

الثالث قوله تعالى: ﴿الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [بقية الآية: ٩٧].

الرابع قوله تعالى: ﴿فَطَلَّكُمْ تَشْكُوهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

(بروم ظلوا) الخامس قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

(كالهجر) السادس قوله تعالى: ﴿فَطَلُّوا فِيهِ يَعْزُجُونَ﴾ [الحجر: ٤].

(ظلت) (نظل) السابع والثامن قوله تعالى: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾،

ومن قوله تعالى: ﴿فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٤، ٧١].

(فيظللن) التاسع قوله تعالى: ﴿فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الشورى: ٢٣].

قال العلامة بالوشة في شرح الجزرية عقب تعداد المواضع التسعة للفظ (ظل) المذكور آنفاً ما نصه «وما سوى» هذه المواضع فإنه بالضاد لأنه إما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ أو من الاختلاط والمزج كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]، أو بمعنى الهلاك كقوله

(١) انظر تنبيه الغافلين ص ٦٨، وفيه ذكر جميع المواضع فتنه.

(٢) انظر شرحه للمقدمة الجزرية ص ٣٥.

تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ رَمَعٍ﴾ (النمر: ٤٧) أو بمعنى البطلان كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ١٠٤)، أو بمعنى التغيب، كقوله تعالى: ﴿فَالْوَا ضَلُّوا﴾ فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى الدوام أو الصيرورة انتهى منه بلفظه ص ٣٦.

٥٧- يَظْلَنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكُنْتَ قَطْلًا وَجَمِيعِ النَّظَرِ (محظورا) - من الحظر وهو المنع والحجر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عِظَاءُ رَبِّكَ مُحْظُورًا﴾ (الإسراء: ٢٠).

(مع المحتظر) المحتظر بكسر الظاء بمعنى صاحب الحظيرة وقع منه في القرآن موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة القمر: ٣١ ﴿لَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾.

(وكنت قطلا) القظ من النفاظة وهى الغلظة والتجافى، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ قَطْلًا غَلِيطَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

(وجميع النظر) النظر بمعنى الرؤية أو بمعنى التفكير.

الاول كقوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ (الأعراف: ١٩٨).  
والثاني كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٨٥)، والوارد في القرآن الكريم من باب النظر مطلقا ستة وثمانون موضعا على الصحيح.

اولها: قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٠)، وآخرها قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية: ١٧)، قال الشيخ العالم العلامة على النورى الصفائسى بعد أن تكلم على مادة النظر هذه ما نصه - لا يخفى أن بعضه نظر - بصر كقوله تعالى: ﴿تَسْرِ الْبَاطِرِينَ﴾ (البقرة: ٦٩)، وبعضه الاستدلال - كقوله تعالى -: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١)، ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الروم: ٥٠)، وبعضه للاعتبار، كقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: ١٤)، وبعضه

نظر تعجب، كقوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نَبِّئُ لِهِمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾  
[البقرة: ٧٥].

هذا وليس من باب النظر كلمة (ناضرة) الأولى في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ١٢٢]، وكلمة نضرة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الذمر: ١٦]، وفي قوله تعالى: ﴿نَضْرَةٌ النِّعَمِ﴾ [الطه: ٢٤]، فالكلمات الثلاث بالضاد المعجمة لأنها من النضارة، بمعنى الحسن والإضاءة ومنه قوله ﷺ: «نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه». الحديث.

٥٨. إِنْ بَوَّلَ هَلْ وَأَوَّلَى نَاضِرَةٌ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُوَ قَاصِرٌ  
(وجميع النظر إلا بويل هل وأولى) أى جميع مادة النظر مطلقاً فى التنزيل بالظاء إلا نضرة النعيم بسورة ويل للمطففين، ونضرة وسروراً بسورة هل أتى.  
(وناضرة) الأولى بالقيامة كما مر وخرج بقوله: (وأولى ناضرة) كلمة ناظرة الثانية بنفس سورة القيامة فى قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾ [التوبة: ٢٣] فهى بالظاء المشالة لأنها بمعنى الروية والمشاهدة.

(والغيظ): الغيظ وهو شدة الغضب وثوران طبع النفس وقع منه فى القرآن الكريم أحد عشر موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨].  
(الرعد) أى أن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨]، وهو، قوله تعالى فيها: ﴿وَغِيضُ الْمَاءِ﴾ [مرد: ٤٤].

فإنهما بالضاد المعجمة لكونها من الغيظ بمعنى النقص (قاصرة) عليهما، أى لم يقع غيرهما فى القرآن الكريم.

٥٩. وَالْحَظُّ لَا الْحَصُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِّهِ النِّصَابُ مَسَامِي  
(والحظ) الحظ بمعنى النصيب وقع منه فى القرآن الكريم سبعة مواضع وهى كالآتى الأول قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]،

الثاني والثالث بالنساء في قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾، الرابع والخامس بالمائدة في قوله تعالى: ﴿وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [١٣: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [١٤: ١٤]، السادس قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [الفص: ٧٩]، السابع قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصل: ٣٥].

(الحِضُّ على الطعام) الحِضُّ بمعنى التحريض والحث على فعل الشيء فهو بالضد وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع.

أولها وثانيها، لفظ يحض في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ في كل من سورة الحاقة: ٣٤، وسورة الماعون: ٣.

وثالثها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

وفي (ضنين) من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

(الخلافاً سامي) أي عالٍ مشهور ففراة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي بالطاء بمعنى متهم، أي ومحمد بمتهم فيما يوحى إليه، وقراءة البعض الآخر، وهم: نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر عن يعقوب، بالضاد المعجمة بمعنى بخيل، أي وما محمد ببخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى وما سوى هذه الألفاظ الجامعة للطاءات المشالة في القرآن الكريم فإنه بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة.

#### • في لزوم بيان الضاد والطاء ونحوهما إذا التقيا

٦٠- وَإِنْ تَلَقَّيَا الْيَبَانَ لَارُمُ أَنْفَسَ ظَهَرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

٦١- وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَضْطَمُّ وَصَفَّ فَا جِيَاهُمْ عَلَيْهِمُ

(وإن تلاقيا) أرى إذا التقت الضاد المعجمة بالطاء المشالة فقل (اليان) لإحداهما من الأخرى (لارم) للقرائي ثلثا نختلط إحداهما بالأخرى فينبغي الضاد طاءً أو العكس وهذا لحن لا تصح القراءة ولا توصى به التلاوة وفيه تغير للفظ وإخراج الكلمة عن معناها المراد وذلك في نحو: ﴿أَنْفَسَ ظَهَرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، (يعض الظالم) في قوله تعالى: ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٢]، وكذلك الحكم في لزوم

الضاد المعجمة من الطاء المهملة ومن التاء المثناة فوق أيضاً.

(واضطر) فى نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٢]، و﴿ثُمَّ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و﴿إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩]، مع (وعظت) أى كذلك الحكم فى بيان الطاء المشالة من التاء فى نحو قوله تعالى: ﴿أَوْعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٢٦]، لتلا يسبق اللسان إلى إدغامها بها وهو ممنوع كذلك مع (أفضم) فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وذلك لتلا يسبق اللسان إلى إدغامها فيها لأنه هو الأخف حيثئذ وهو ممنوع بالاتفاق وليس بيان الضاد المعجمة قاصراً على ما ذكره الناظم بل بيانه لازم مطلقاً خصوصاً إذا كانت ساكنة نحو فضلنا، ويضلل، وانخفض جناحك.

(وصف) أى أخلص بفتح الصاد وتشديد الفاء (ها جياهم) و(عليهم)، ونحوهما نحو جنوبهم - ظهورهم - إليهم - يزكيهم، وذلك لأن الهاء حرف خفى فيبينى الحرص على بيانه وها مضافة لما بعدها وقصرها للوزن.

\* \* \*

### باب الغنة في النون والميم المشددين

٦٢. وَأَظْهَرَ الْغَنَةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ وَأَخْفَيْنِ  
(وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما) والظدة، (شُدَّ) <sup>(١)</sup>، والغنة صفة لازمة  
لهما متحركين أو ساكنين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين <sup>(٢)</sup>.  
٦٣. الْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَدَى بَاءٍ عَلَى السُّخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
(وأخفين) أنت (الميم إن تسكن بغنة لدى) أى عند (باء على المختار من) قول  
(أهل الأداء) بالقصر للوقف - نحو: ﴿وَمَنْ يَعْصِ بِاللَّهِ﴾.  
٦٤. وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَحْذَرُ لَدَى وَوَا أَنْ تَخْتَفِيَ  
(وأظهرنها عند باقى الأحرف) نحو - انعمت - تسون - ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ  
بَارِئِكُمْ﴾، (واحذر) إذا سكنت الميم (لدى) أى عند (واو وفا) نحو عليهم ولا هم  
فيها.

(أن تختفى) بفتح أن: أى إخفاؤها بإخفائك لها، لانحادها بالواو مخرجاً  
وقربها من الفاء فيظن أنها تختفى عندها كما تختفى عند الباء.

### أحكام النون الساكنة والتنوين

٦٥. وَحَكْمُ تَنْسِيرٍ وَتُونٍ يُلْفَى إِظْهَارِ ادْغَامٍ وَقَلْبِ إِخْفَاءٍ  
أى أن النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف الهجاء أربعة أحكام: إظهار،  
وإدغام، وقلب، وإخفاء.

### الإظهار والإدغام

٦٦. فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلَقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ  
(فعند) حرف الحلق أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ - من آمن ومن هاجر، ينغصون، ينتحون، ومن

(١) راجع كتابنا بغية الكمال شرح تفعلة الأطفال الطبعة الثانية فى أحكام الميم والنون المشددين.

(٢) راجع كتابنا فى أحكام الميم الساكنة.



علم، وإن خفتم، ومن غل، كبيرة إلا، فريقاً هدى، وغير ذلك.

(واظهر) أى النون والتنوين، لصعوبة إدغامهما فيه (وادغم) هما بتشديد الدال فى (اللام والراء) نحو- فإن لم - هدى للمتقين، من ربهم - غفور رحيم.

(لا بغنة) مبالغة فى التخفيف، إذ فى بقائها ثقل ما وإدغامها فى ذلك بلا غنة (لزم) أى لازم وفى نسخة أتم فيفيد جوار إدغامها فى ذلك بغنة وبه قرأ جماعة.

٦٧- وَأَدْعِمْنَ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا يَكْلَمُنَّ كَذِبًا عَتَوْنَا

(وادغمن) هما (بغنة فى) حروف (يومن) نحو - من يقول - القوم يؤمنون - ومن ورائهم - وجنات وعيون - (إلا) أن يكون الحرفان بكلمة (كذبا) و(عتونوا) فلا تدغمهما لثلاث نلتس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو - صنوان ولما لم يأت النظم بمثال للواو من القرآن وآتى يعنونوا من عنوان الكتاب وهو ظاهر ختمه الدال على ما فيه، وفى نسخة (صنونا).

### الإقلاب والإخفاء

٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغْنَةٍ كَذَا لَاخِفًا لَدَى بَاقِيِ الْحُرُوفِ أَخِذَا

(والقلب) أى والإقلاب للتنوين والنون، ميمًا مخفأة واجب (عند الباء بغنة) نحر أثبتهم - أن يورك - لتعسر الإتيان بالغنة لاختلاف المخرج وقلة التناصب مع الإدغام فتعين الإخفاء بقلبهما ميمًا لمشاركتهما الباء مخرجًا والنون صفة.

(كذا لاخفا) لهما - بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل (لدى) أى عند (باقي الحروف) الخمسة عشر (أخذًا) به بألف الإطلاق نحو: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَا﴾، ومن نطقه ثم، ولمن صبر، وانصرنا، ربحًا صرصرًا، لتراتبيها عن مناسبة حروف الإدغام ومبايستها حروف الحلق.

والإخفاء لغة: السر، واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول ويفارق الإخفاء الإدغام بأنه بين الإظهار والإدغام، وبأنه إخفاء الحرف عند غيره لا فى غيره بخلاف الإدغام فيها<sup>(١)</sup>.

(١) راجع كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الاطفال - الطبعة الثانية.

## باب أحكام المد

٦٩. وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهَرٍ وَقَصْرٌ بُتًا (والمد) وهو لغة: الزيادة - واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون.
- وهو على ثلاثة أقسام:
- ١ - لازم، ب - واجب أتى، ج - وجائز.
- (وهو) أى المد (وقصر) وهو لغة الحبس، واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند ملاقة همز أو سكون.

## المد اللازم

٧٠. فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَسَالَيْنِ رَبَّ الطَّوْلِ يُمَدُّ (فلازم إن جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حاليين)، بالإضافة أى ساكن حالى الوصل والوقف (وبالطول يمد) بقدر ست حركات.
- وهذا المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام:
- ١ - كلمى مثقل وهو ما وقع السكون بعد حرف المد فى كلمة واحدة والساكن مدغم مثل (الضالين - حاجك - تأمروني).
- ب - كلمى مخفف، وهو قوله تعالى: ﴿الآن﴾ من موضعى سورة يونس على وجه الإبدال.
- ج - حرفى مثقل وهو ما وقع السكون بعد حرف المد فى حروف هجاؤها على ثلاثة أحرف والساكن مدغم نحو (أكر) (حم).
- د - حرفى مخفف وهو ما وقع بعد حرف المد الساكن فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وكان الساكن مظهراً نحو (الر - كهيعص - ق والقرآن المجيد - ص والقرآن ذى الذكر - يس - حم).

### المد المتصل - الواجب

٧١- وَوَجِبَ إِذَا جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ (وواجب إن جاء قبل همزة (متصلاً إن جمعا) بمعنى إن جمع المد والهمز (بكلمة) نحو (سوء - دعاؤكم - سوء).  
وسمى متصلاً لاتصال المد بسببه وهو الهمزة في كلمة واحدة وحكمه: وجوب مده زيادة على الطبيعي اتفاقاً ومقدار مده أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً.

### المد المنفصل - الجائز

٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَّصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا (وجائز إذا أتى حالة كونه (متصلاً) بأن يقع الهمز بعد حرف المد وكل منهما في كلمة نحو - إلى أمر الله - وفي أنفسكم - وسمى منفصلاً لانفصال سببه عنه وهو الهمز وكون كل من الهمز والمد في كلمة.  
وحكمه: جواز مده أربع أو خمس حركات من طريق (الشاطبية).  
وجواز قصره إلى حركتين (من طريق طيبة النشر).  
(أو عرض السكون وقفاً) أو إدغاماً (مسجلاً) أى مطلقاً والعارض للسكون هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين ساكن عرض لأجل الوقف مثل العالين - المفلحون، البيت، الخوف.

حكمه: جواز قصره ومده. مقدار حده: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان والنوسط، أربع حركات والإشباع ست حركات، وسمى عارضاً لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مدّاً طبيعياً<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح.

## باب الوقف والابتداء

٧٢. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(وبعد معرفة تجويدك للحروف لا بد لك (من معرفة الوقوف) والابتداء.

الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد التي لا بد للقارئ من معرفتها ومن مراعاتها في قراءته ما أمكن وينبغي لكل معنى بتلاوة القرآن الكريم مجتهد في إيفائها حقها ومستحقها أن يواصل عليها ويعرف همتة إليها إذ لا يحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده وعندئذ لا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم وخطر جسيم لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء لما في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فقد ثبت أن علياً رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ قَرِيلاً﴾ (الزلزال: ٤٤)، فقال: الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر: ففي كلام على رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة وكل منهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب. اهـ مختصراً<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر المراجع الآتية: [١] النشر في القراءات العشر ج١، ص ٢٠٩. [٢] شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم (ص ٣٥، ٣٦، ٤٢). [٣] انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني شارب البخاري ج١، ص ٢٢٠. [٤] نهاية القول المفيد ص ٧.

وقد نقل الإمام القسطلاني شارح البخارى فى كتابه: «لطائف الإشارات» وصف الإمام الهذلى الوقف فى كتابه «الكامل» فقال: وقد قال الهذلى بما رأيته فى كامله: الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالى وفهمٌ للمستمع وفخرٌ للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والتقيضين المتباينين والحكمين المتباينين. اهـ، والوقف لغة الكف، وفى الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ويكون على رهوس الآى وأواسطها ولا يكون فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً كالوقف على أن من ﴿أَنْ لَّنْ نُجْمِعَ عِظَامَهُ﴾ [البقرة: ٢٣] وأما أقسام الوقف فتلاثة: اختبأى بالباء الموحدة، واضطرابى، واختبأى، بالباء المثناة تحت لكل منهما حد يخصصه وحقيقة يتميز بها عما سواه.

أما الوقف الاختبأى بالموحدة، فهو الذى يطلب من القارئ بقصد الامتحان ومتملى هذا الوقف بالرسم العثمانى لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات ويلحق بهذا الوقف وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالماً بها من حيث القطع والوصل، إلخ، ولهذا سُمى اختبأياً وحكمه: الجواز بشرط أن يتبدئ الوقاف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء، وأما الوقف الاضطرابى، فهو الذى يعرض للقارئ بسبب ضرورة أبحاثه إلى الوقف كتضييق النفس أو العطاس أو نسيان وما إلى ذلك، وحيث يجور له الوقف على أى كلمة كان وإن لم يتم المعنى وبعد ذهاب هذه الضرورة التى أبحاثه إلى الوقف على هذه الكلمة يتبدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به كما فى الوقف الاختبأى (بالموحدة) وسمى اضطرابياً للأسباب المذكورة آنفاً.

وأما الوقف الاختبأى (بالباء المثناة تحت) فهو الذى يقصده القارئ باختياره من غير عروض من الأسباب المتقدمة فى الوقفين الاختبأى بالموحدة - والاضطرابى، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا، وينقسم إلى أربعة أقسام: تام - وكاف - وحسن - وقبيح.

٧٤- وَالْإِبْتِدَاءُ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنٌ ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ

(الابتداء) (وهي تقسم إذن) - زائدة، ثلاثة، وهي (تام) بتخفيف الميم للوزن (وكاف وحسن).

٧٥- وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَسِدِ تَعَلَّقٌ أَوْ كَسَانٌ مَعْنَى قَابِتْدِي

(وهي) أى الوقوف المذكورة إنما تكون (لما تم) معناه (فإن لم توجد) فيما يوقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظاً ولا معنى (أو كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظاً (قابتدي) أنت بما بعده فى القسمين.

### الوقف التام والكافى والحسن

٧٦- فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَالْفُظَا فَاْمَعْنِ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْرٌ فَالْحَسَنُ

(فالتام) وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى وأكثر ما يكون هذا الوقف فى رؤوس الآى وانتهاء القصص كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وكالوقف على نحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾، وقد يكون فى وسط الآية، كالوقف على لفظ: جاءنى فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩]، فهذا تمام حكاية قول الظالم وقام الفاصلة من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، وسمى تاماً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه فى اللفظ والمعنى، وحكمه أنه بحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده (فالكافى) وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويوجد فى رؤوس الآى وفى أثنائها كالوقف على نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦٦]، فكل هذا كلام تام مفهوم وما بعده مستغن عما قبله فى اللفظ وإن اتصل فى المعنى وحكمه أنه يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، وسمى كافياً للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى.

الوقف الحسن: وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة كان يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه أو مستثنى منه وما بعده مستثنى أو بدلاً وما بعده مبدل منه وما إلى ذلك.

ويوجد في رموس الآي وفي أثنائها كالوقف الكافي، وسمى حسناً لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رموس الآي وقد يكون في غيرها، فإن كان في غير رموس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على لفظ الله من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وإن كان في رموس الآي كالوقف على لفظ العالمين والرحيم في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) الرحمن الرحيم فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف على رموس الآي سنة مطلقاً سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا هو المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء (٢).

٧٧. وَغَيْرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقِفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

(وغير ما تم قبيح) الوقف القبيح وهو الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته كالوقف بين الفعل وفاعله والمضاف والمضاف إليه ونحو ذلك وسمى قبيحاً لقبح الوقف عليه إلا لضرورة. أنواعه: الوقف القبيح نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على بسم من (بسم الله) والوقف على الحمد من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف ولا يجوز إلا عند الضرورة وبعد أن تزول الضرورة يبدأ بالكلمة التي يوقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا فيما قبلها، وهذا معنى قول الناظم: (وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله).

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح.

النوع الثاني: الوقف على كلام يؤهم معنى غير ما أراد الله تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ فالوقف على مثل هذا وأمثاله آتبع، واشنع لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يأنم بل ربما يقضى قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطراً لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتنضج المعاني ويظهر حسن التلاوة وجمالها.

٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَسَا لَهُ سَبَبٌ

(وليس في القرآن من) زائدة (وقف وجب) وفي نسخة يجب، حتى إذا تركه القارئ يأنم (ولا حرام) حتى إذا فعله يأنم (غير ما له سبب) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما فإن كان له سبب يستدعي تحريره كأن قصد الوقف على: ما من إله، وإني كفرت، إن الله لا يستحي، ونحوها من غير ضرورة، حرم.





## باب معرفة المقطوع والموصول

٧٩. وَأَعْرِضْ لِمَنْصُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ<sup>(١)</sup> فِيمَا قَدْ أَتَى  
أى لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول من الكلمات ومعرفة التاء  
المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع مقطوعاً حال انقطاع نفسه أو اختيار بالمرحدة  
وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه كذلك، وعلى المرسوم بالتاء المجرورة تاء لمن  
له ذلك من القراء كحفص وعاصم وعلى المربوطة بالهاء إجماعاً حسبما ورد رسمه  
في المصاحف العثمانية هذا والمراد بالمقطوع ما كان مقطوعاً في رسم المصحف  
الشريف نحو: أن لن من قوله تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإن  
كلمة لن كلمة أخرى، والمواد بالموصول ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو:  
الن من قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نَجْعَ عِظَامَهُ﴾ [النبأ: ١٣] فالن هنا كلمة واحدة، وفي  
حالة الوقف. ويجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول، فيوقف على كل  
من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في  
الموصول وجوباً للاتصال الرسمي ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة وقد  
عنى علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم وبيان حكمها من حيث  
القطع والوصل لما لها من جليل الأثر وعظيم الفائدة، وهاكها على التفصيل:

قال الناظم رحمه الله:

٨٠. فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
(فاقطع بعشر كلمات أن لا مع ملجأ) يعنى فاقطع كلمة أن مفتوحة الهمزة  
ساكنة النون مع لا النافية في عشرة مواضع في القرآن اتفاقاً وهي:

١ - (أن لا مع ملجأ) من قوله تعالى: ﴿وَقُلُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾  
[التوبة: ١١٨].

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله  
الفتاح.

- ٢ - (ولا إله إلا) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [مود: ١٤].
- ٨١ - ﴿تَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَ لَا يُشْرِكُنْ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى
- ٣ - قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].
- ٤ - قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ الموضع الثاني بسورة هود.
- ٥ - و ﴿أَنْ لَا يُشْرِكُنْ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢].
- ٦ - و ﴿أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].
- ٧ - و ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [الزلزال: ٢٤].
- ٨ - و ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].
- ٨٢ - إِنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
- ٩ - ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾.
- ١٠ - ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ كلتاها بـ [الأعراف: ١٠٥، ١٦٩].
- فهذه المواضع العشرة تقطع فيها أن عن لا وحيتن يجوز الوقف على النون عند ضيق النفس أو مقام التعليم أو عند الاختبار.
- واختلف في موضع واحد في القرآن بين القطع والوصل وهو قوله تعالى: ﴿فَقَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية ٨٧، فرسم هذا الموضع في أكثر المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل، وأما الموصول بالإجماع، وتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطاً، ففي غير المواضع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه نحو: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ الموضع الأول بسورة هود عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَى﴾ [النمل: ٢١]، ونحو ذلك.
- وأما إن المكسورة الهمزة المخففة النون مع لا فرسمت في جميع المصاحف موصولة بها نحو: ﴿إِلَّا تَقْعَلُوهُ﴾، ﴿وَالْأَقْفَرُ لِي﴾ - (إن ما بالرعد) قطع (إنما ووصلها) أي واقطع (إن ما) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا فَرَيْتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْبُدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]، فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما في هذا الموضع وبوقف

على (إن) اختصاراً بالموحدة أو اضطراباً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطاً، وما عداه نحو ﴿وَأَمَّا نُورُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ (يونس: ٤٦)، وقرله تعالى: ﴿فَأَمَّا نُورُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ (غافر: ٧٧) فموصول.

### قطع (عن ما) و (من ما) ووصلهما

٨٢. تَهَوَّافَطْعُوا مِنْ مَا يَرُومُ وَالنَّسَاءُ خَلَفَ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَا  
(وعن ما تهوا عنه) بسورة الاعراف وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الاعراف: ١٦٦]، اقطعوا وما عداه نحو قوله تعالى بالإسراء الآية ٤٣: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨] موصول.

وأما (عن) الجارة مع (ما) الاستفهامية محلوفة الألف موصولة باتفاق المصاحف وتدغم النون في الميم لفظاً وخطاً وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فاتحة سورة النبا.

قال الناطم: (اقطعوا: من ما يروم والنساء).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

ولكن (خلف) ما في (المنافقين) ثبت، قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]، فرسم في جُل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل وأما الموصول بالإجماع ففي غير موضعي القطع المتفق عليهما وموضع الوصل المختلف فيه والنون فيه مدغمة لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [البور: ٢٣] وما إلى ذلك.

وإذا دخلت من الجارة على الاسم الظاهر فاتفتت المصاحف على قطعها عنه

(١) أول مواضع سورة البقرة الآية الثالثة منها.

وتدغم النون فيه لفظاً لا خطأ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَّاءٍ وَبَيْنَ﴾ [المؤمن: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَّاءٍ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٣]، وقوله سبحانه: ﴿مِنْ مَّاءٍ مُّهِينٍ﴾ [الحج: ٨]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَّاءٍ مِنْ تَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

وإذا دخلت على من الموصولة فانفتحت المصاحف على وصلها بها وتدغم النون في الميم لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقوله عز من قائل: ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]، وما إلى ذلك.

وكذلك إذا دخلت من الموصولة على ما الاستفهامية محذوفة الألف فانفتحت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظاً وخطاً وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

### قطع (أم من) ووصلها

٨٤. فَصَلَّتِ النِّسَاءَ وَدَنِعَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْعَفْشُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

(أم من أسما) أم مع (من) الاستفهامية وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفتت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ رَكِيلاً﴾ [النساء: ٩١].

٢ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مِنْ أُنْثَىٰ بُنْيَانُهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣ - قوله تعالى: ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

٤ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مِنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

القسم الثاني: اتفتت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة.

نحو قوله تعالى: ﴿أَمْنٌ لَّا يَهْدِي﴾ [يونس: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمْنٌ يُجِيبُ

الْمُضْطَرُّ إِذَا دُعِيَ ﴿ [النمل: ٦٣] ، وقوله تعالى: ﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ [الملك: ٢٠] وغير ذلك كثير.

### قطع (حيث ما)

واقطعوا (حيث ما) - (حيث) مع (ما) جاءت في القرآن الكريم قسمًا واحدًا اتفقت المصاحف فيه على قطع (حيث) عن (ما) وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في التنزيل، والموضعان هما: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].

### قطع (أن لم)

واقطعوا (أن لم) - أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المخففة مع (لم) الجازمة وهذه الكلمة وردت في القرآن الكريم قسمًا واحدًا اتفقت في عموم المصاحف على قطع (أن) عن (لم) وتدغم النون في اللام لفظًا لا خطًا في عموم القرآن الكريم، وهي في عدة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي﴾ [النساء: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الاعراف: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ شُؤدَّ كُفْرِهِمْ رَبَّهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بَعْدَ لِمَدِينٍ﴾ [الموضعان]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [قصص: ٧]، وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةٌ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [يسرة البلد وما إلى ذلك<sup>(١)</sup>].

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح.

### قَطْع (إِنْ مَا) وَوَصْلُهَا

(كسر) (إِنْ مَا) يعنى واقطعوا (إِنْ مَا) المكسورة من قوله تعالى: ﴿إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بسورة النحل فقد رسم (إِنْ مَا) فى بعض المصاحف مقطوعة وفى بعضها موصولة والوصل هو الأشهر وعليه العمل وما عداه نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ فى كل من سورة النساء الآية ١٧١، والنمل الآية ٥١ موصول.

### قَطْع (أَنْ مَا) وَوَصْلُهَا

٨٥- لَأَنْتَعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا وَخُفْتُ الْإِنْفَالِ وَنَحَلٍ وَنَعَا (أَنْ) مفتوحة الهمزة مشددة الثون مع (ما) الموصولة جاء ذكرها فى القرآن الكريم على ثلاثة أقسام: مقطوعة باتفاق وموصولة كذلك، ومختلف فيها بين القطع والوصل.

القسم المقطوع بالاتفاق:

قال الناظم رحمه الله: (والمفتوح يدعون معًا) أى واقطعوا (أَنْ مَا) المفتوح همزته من قوله تعالى ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ (معًا) أى فى سورة الحج وسورة لقمان، [الحج: ٦٦] فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾، [لقمان: ٣٠] فى قوله سبحانه: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾، (وخلف) ما فى (الأنفال) بلرج الهمزة، (ونحل) أى: وفى النحل.

القسم الثانى: المختلف فيه بين الوصل والقطع والأشهر الوصل:

(وخلف ما فى الأنفال) أى اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعاً وفى بعضها موصولاً وذلك فى سورة الأنفال فى قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، والنحل: [٩٥] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، (وقعا) بآلف الإطلاق وما عداهما نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا

البلاغ المبين» [المائدة: ٩٢] موصول<sup>(١)</sup>.

### قطع (كل ما) ووصلها

٨٦- وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَخَتَلْتُمْ رُدُّوْا كَذًا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفَ  
واقطعوا لام ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، (واختلف) في القطع  
والوصل في أربعة مواضع، والراجع الوصل، وهى: ﴿كُلُّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾  
[النساء: ٩١]، ﴿كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً﴾ [الاعراف: ٢٨]، و﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُولُهَا﴾  
[المؤمنون: ٤٤]، و﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨]، ما عدا ذلك موصول.

### وصل (بئس ما) وقطعها

..... كذا قل بئسما والوصل صِفَ  
(كذا) اختلف في قطع (بئس ما) من قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ  
إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، والراجع الوصل وعليه العمل، (والوصل صِفَ) فى قوله  
تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى  
مَنْ بَعْدِى﴾ [الاعراف: ١٥٠]، وما عداهما مقطوع، وذلك فى ستة مواضع: الأول  
قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، الموضع الثانى قوله تعالى:  
﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، الموضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة  
وهى ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣]،  
﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]، ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠].

### قطع (فى ما) ووصلها

٨٧- خَلَفْتُمُونِى وَاشْتَرَوْا فِى مَا اقْطَعَا أَوْحِى أَفْضَلُ اسْتَهْتَبْتُ بَيِّنًا مَعَا  
(فى ما) اقطع أى واقطع (فى) عن (ما) الموصولة فى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأُجِدُ  
فِى مَا أَوْحِىَ إِلَىٰ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وفى قوله تعالى: ﴿لَمَسْكَنٌ فِى مَا أَفْضَلُكُمْ

فيه ﴿[النور: ١٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية: ١-٢، وفي (بيلو) من قوله تعالى: ﴿لِيَلْوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (معا) أى (بالمائدة) الآية ٤٨، والأنعام الآية ١٦٥.

٨٨. ثَانِي فَعَلَنْ رَفَعَتْ رُومَ كِلَا تَنْزِيلَ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

وفي (ثاني فعلن) من قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلَنْ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَتَنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]، وفي قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَفُونَ﴾ ﴿وَفِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣، ٤٦]، وما إلى ذلك، أشار الناظم بقوله: (كلا تنزيل) وفي قوله: ﴿أَتَتَرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ﴾ في (شعرا)، أى في (الشعراء: ١٤٦).

وأما قوله تعالى: ﴿أَتَتَرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ﴾ بسورة الشعراء فمقطوع بانفاق، وأما العشرة الأخرى غير هذا الموضع فمختلف فيها بين القطع والوصل والأشهر القطع وعليه العمل.

هذا ولم يتعرض الحافظ ابن الجزرى في هذا النظم إلى الخلاف الذى فى المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع ولعله اقتصر عليه لشهرته ولكن تعرض له فى النشر<sup>(١)</sup> وشهر فيه القطع كما تعرض له غيره (راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح ج ٢).

(وغيرها) أى المواضع الأحد عشر نحو: ﴿فِيمَا فَعَلَنْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣] (صلا) أى صليها.

### قطع (آين ما) ووصلها

٨٩. فَأَيَّتَا كَالْتَحَلِّ صِلَ وَمُخْتَلِفَ فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنَّاسِ وَصِفَ  
فد(كالتحل صل) أى وصل قوله تعالى: ﴿فَأَيَّتَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]



كل (النحل) أى كما تصل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] (ومختلف) أى والاختلاف فى ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢] من دُونِ اللَّهِ فى [الشعراء: ٩٢، ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُقْفُوا أَخْدُوا﴾ [الأحزاب: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وصف أى ذكره أهل الرسم وما عدا الثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [الجادلة: ٧] مقطوع وما إلى ذلك.

### وصل (إن لم) و (أن لن) و (أى لا) وقد جعلنا

٩٠. وصل ﴿إِن لَّمْ هُيَودَ أَتَىٰ نَجْعَلَا﴾ نَجْعَلَا كَلَّا تَعْلُوا تَأْسُرَا عَلَىٰ (وصل) ﴿إِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤] وما عداه مقطوع نحو: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ [القصص: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتِي﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهِ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧، ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [الاعراف: ١٤٩]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمَافِقُونَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الكهف: ٦].

وأما إن الشرطية مع لا النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون فى اللام لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوا﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا تَتَصَرَّوْهُ﴾ [المؤمنون: ٣٩، ٤٠]، وقوله سبحانه: ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ [هود: ٤٧].

وصل (أن لن نجعل) أى قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ [الكهف: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ [الأنعام: ٧٣].

وما عداها نحو: ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرُّسُلُ﴾ [الفتح: ١٧]، ﴿أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الحج: ٥]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البقرة: ٥]، وما إلى ذلك.

وأما قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَّنْ نَحْضُوهُ﴾ [الزلزال: ٢٠] فرسم فى جل المصاحف

مقطوعاً وفي أقالها موصولاً، والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

وصل (كيلاً) من قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، وقوله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الاحزاب: ٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

### قطع (عن من) و (يوم هم) ووصلهما

٩١. حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقُطِعَ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ  
وما عداه مقطوع نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الاحزاب: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧] وثبت (قطعهم) في قوله: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنِ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩] وما عداهما موصول.

(ويوم) في قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ﴾ سورة الذاريات أما إذا كانت ضميراً مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ (يوم) نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، والمعارج: [٤٣]، وقوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ١٥]، وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة - يومهم - مقصورة الميم والهاء كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

### قطع لام الجر عن مجرورها ووصلها

٩٢. وَمَالٍ هَٰذَا وَالَّذِينَ هَٰؤُلَاءِ تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلَ وَهَٰلَا  
وثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾ [التكوير: ٤٩]، ﴿مَالِ هَٰذَا الرُّسُولِ﴾ [الفرقان: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حديثاً ﴿ [النساء: ٧٨] ، وما عدا ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٤] ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [البلبل: ١٩] موصول باتفاق، هذا والمفهوم من كلام المقدمة الجزرية أن الوقف في حالة الاختيار أو الاضطراب في مواضع الخطأ الأربعة يكون على اللام فيقال مال والأصح كما في النشر وتقريبه وإتحاف البشر وغيرهما جواز الوقف على مال أيضاً<sup>(١)</sup>، لأنها كلمة يرأسها منفصلة لفظاً وحكمًا فيتخلص من ذلك أن المواضع الأربعة المقطوعة فيها وسجنان في الوقف لكل القراء وهما: الوقف على ما أو على اللام اختياريًا أو اضطراريًا.

قال العلامة الطباخ شيرًا إلى ذلك في كتابه «هبة المنان»:

وقف على ما أو على اللام لكل في مال كالفرقان الكهف كل<sup>(٢)</sup>

### وصل (لات حين)

(ت حين في الإمام صل) أى وصل التاء بحين في قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، كما هو في مصحف (الإمام) عثمان رضى الله عنه.

(ووهلا) أى غلط قائله . وفي نسخة (وقيل لا) أى لا تصلها بها، وقد اختلف في قطع التاء من حين ووصلها بها والصحيح المشهور الذى عليه العمل قطعها وعليه فتكون (ولات) كلمة (وحيان) كلمة أخرى وعلى غير المشهور وصل التاء بحين وعليه فتكون (ولا) كلمة (وحيان) كلمة أخرى وهذا القول لا يعول عليه بدليل أن القراء وقفوا على (ولات) عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء بدلاً من التاء ولم ينقل عن أحد منهم أنه وقف على (ولا) بدون التاء، وفي المسألة كلام طويل اقتصرنا منه على المعول عليه، والمناسب لحال المبتدئين ومن أراد الوقوف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات، والله وحده هو المرشد والمعين.

(١) انظر النشر ج ٢. وتقريب النشر ص ٨١. وإتحاف فضلا- البشر ص ٦٠٦.

(٢) انظر هبة المنان في تقرير أوجه القرآن للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم المشهور بالطباخ.

### الموصول والمقطوع

٩٢. وَزَوَّنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ كَذَا مِنْ آلٍ وَهَآ وَبَا لَا تَقْصِلِ  
 (وزنوهم وكالوهم) فی قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَوَّنُوهُمْ يُخْبِرُونَ﴾  
 [المطففين: ٣] (صل) أى صلها حكماً وليس غيرها فی التنزيل وقد كتبنا فی جميع  
 المصاحف العثمانية موصولتين ومعنى الوصل فیها ترك رسم الألف الدالة على  
 الانفصال بعد الواو فی الكلمتين وكان عدم رسم الألف بعد الواو فی الكلمتين  
 دليلاً على أنهما موصولتان بما بعدهما وعليه فلا يجوز الوقف على كلمة  
 (كالوهم) أو (وزنوهم) وإنما يكون الوقف على كلمة كالوهم بأسرها وكذلك كلمة  
 وزنوهم، فتأمل.

(كذا من آل) (آل) التى للتعريف المعروفة فی هذا الفن «بلام آل» نحو الأرض،  
 الليل فی قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣١]، وقوله  
 تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبا: ١٠] وسواء كانت شمسية أم قمرية اتفقت جميع  
 المصاحف على وصلها بما بعدها قراءة ورسمًا ولا يجوز الوقف على (آل) والابتداء  
 بـ(الأرض) أو بـ(الليل) بل الوقف على كلمة (الأرض) بأكملها والابتداء منها  
 وكذلك كلمة (الليل) ونحوها فی التنزيل وهو كثير فتأمل.

(وها) التى للتنبه من كلسى (هؤلاء) و(ها أنتم) فی قوله: ﴿هَآ أَنْتُمْ﴾ خاصة  
 ﴿هَآ هَآ﴾ فى كل من سورة آل عمران الآية ٦٧، وسورة النساء ١٠٩، وسورة  
 القتال الآية ٣٨، وقد تفرد كلمة (هؤلاء) وحدها وهى كثيرة فی التنزيل، كقوله  
 تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَآ هَآ وَهَآ هَآ مِنْ عَطَاءٍ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠]، وما إلى ذلك، فقد  
 اتفقت المصاحف على وصل (ها) التنبه بما بعدها قراءة ورسمًا ولا يجوز الوقف  
 على (ها) والابتداء بـ (أنتم) أو بـ(هؤلاء) بل الوقف على كلمة (هؤلاء) بأسرها  
 ومثلها (ها أنتم) والابتداء منه كذلك.

(ويا) للنداء نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]  
 وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٧٣]،

وفوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]، وقوله عز وجل: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ اقْلَعِي﴾ [معد: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، وما إلى ذلك، فقد أجمعت المصاحف العثمانية على (يا) والابتداء بـ «أيها» أو بـ «مريم» أو بـ «أرض» أو بـ «سما» بل الوقف على وصل (يا) التي للنداء بما بعدها رسماً وقراءة ولا يجوز الوقف على كلمة «يا أيها» بأسرها والابتداء منها كذلك ومثلها «يا مريم» ويا أرض، ويا سما، وما إلى آخر ما هناك<sup>(١)</sup>.

• أسئلة

- ١ - ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟
- ٢ - بين الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول؟
- ٣ - اقرأ سورتي البلد والليل وبين ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل؟
- ٤ - متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها؟
- ٥ - ما حكم عن مع ما من حيث القطع والوصل؟
- ٦ - ما حكم (يوم من هم) من حيث القطع والوصل؟
- ٧ - بين الخلاف في رسم ولات حين بسورة «ص» ثم وضح ما الذي عليه العلماء؟

٨ - بين القطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ﴾، ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾، ﴿وَأَمْ نُرِيتُكَ﴾ بيونس. ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿أَلَّنْ لُجْمَعُ عِظَامُهُ﴾، ﴿أَلَيْحَسِبَ أَنَّ لَمُ يَرَهُ أَحَدٌ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾، ﴿فَأِمَّا تَرْتَفِعُهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾، ﴿أَمْ مِنْ أَسْسِ بَنِيَانِهِ﴾، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ لَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَغَامُوا﴾، ﴿فَمَا لَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَلْبَكَ فَطْعَلِينَ﴾.

(۱) راجع کتابنا نور الفلاح فی تجوید کلام اللہ الفتاح ج ۶.

## باب التاءات

### • تمهيد:

هاء التانيث في القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء، وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجروزة، وهذا من خصائص الرسم العثماني كما تقدم في باب المقطوع والموصول.

ولا بد للقارئ من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء، وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختياراً «بالموحدة» ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

أما هاء التانيث المرسومة بالتاء المربوطة فإنها تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [التحل: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [ابراهيم: ٢٤] وما إلى ذلك.

ومنها المسبوقة بآلث المد - كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَجَنَّتَا بِبِضَاعَةِ مُرْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر في غير المواضع المرسومة منها بالتاء المفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥].

ولا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء لجميع القراء وهو الذي يصدق عليه تعريف هاء التانيث الذي يقول وهي التي في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، أما هاء التانيث المرسومة بالتاء المفتوحة فهي قسمان:

قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإنفراد، وقسم اختلفوا فيه فقراء بعضهم بالإنفراد وبعضهم بالجمع وفيما يلي الكلام على كل.

## القسم الأول

### في بيان هاء التأنيث المتطوق على قراءتها بالإفراد والموسومة بالتاء المفتوحة

تقع هذه الهاء في التنزيل في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الاسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر<sup>(١)</sup>، والوقف عليها يختلف فيه بين القراء فمَنهم من وقف عليها بالهاء وإجراء الهاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قرشي، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وفقاً للرسم وهي لغة حمير وطئ<sup>(٢)</sup> - وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه عن وقف عليها<sup>(٣)</sup> بالتاء المفتوحة.

والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي: رحمت - وامرات - ومعصيت - وشجرت - وست - وقرت - وجنت - ونعمت - ولعت - وفطرت - وبقيت - وابنت - وكلمت.

وقد تكرر منها ست كلمات وهن الخمس الأول مع كلمة (ست) والسيح الباقية لم تتكرر، وفيما يلي تفصيل الكلام عليها كما جاءت في المقدمة الجزرية فنقول وبالله التوفيق:

قال الناظم (رحمه الله):

٩٤ - وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفَ بِالتَّاءِ زَبْرَةً      الْأَعْرَافَ رُومَ هُودَ كَافَ الْبَقَرَةَ

الكلمة الأولى: (رحمت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي الأول والثاني: قوله تعالى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحِمْتُ بِكَ خَيْرَ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، الموضعان بسورة الزخرف الآية ٣٢.

(١) خرج بالمضاف إلى الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير نحو (نعمت) بالبقرة الآية ٤٠ - ١٧ - ١٢٢ و(رحمتي) - بالأعراف الآية ١٥٦ - فإنها بالتاء المفتوحة رسماً.

(٢) وهم ابن كثير - وأبو عمر - والكسائي - ويعقوب وهم الباقون من الأئمة العشرة ومن بينهم حفص عن عاصم.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الاعراف: ٥٦].

الرابع: قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

الخامس: قوله تعالى: ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سورة هود عليه السلام الآية ٧٣.

السادس: قوله تعالى: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢٢].

السابع: قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما سوى هذه المواضع فإنها بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع نحو قوله تعالى بسورة الزمر الآية ٥٣: ﴿لَا تَقْطُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

٩٥- نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ تَحْلِيلٍ إِبْرَاهِيمَ مَعَا اخِيرَاتِ عَقُودِ الثَّانِ هَمْ

الكلمة الثانية: (نعمت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في أحد عشر موضعاً وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، (ثلاث) أخيرات في (التحل).

الثاني، والثالث، والرابع: قوله تعالى: ﴿وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُكْذِبُونَهَا﴾، ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ بسورة النحل ٧٢، ٨٣، ١١٤، ونعمت الله في (إبراهيم) أي (إبراهيم) (معاً) أي موضعين منها أخيرين هما:

الخامس والسادس: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ الموضعان بسورة إبراهيم عليه السلام الآيتان ٢٨، ٣٤، فقول الناظم - أخيرات - صفة لثلاث (التحل) وموضع إبراهيم - احترازاً عما في أولها (نعمت الله) في (عقود) أي سورة (المائدة) (الثاني) أي في ثاني العقود الذي فيه - هم السابع - قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ بسورة المائدة ١١.



٩٦- لَقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ لَعَنَتْ يَهْيَا وَالنُّورِ  
نعمت في (لقمان، ثم) في (فاطر كالطور عمران) أى كما في (الطور) و(آل عمران).

الثامن: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ﴾ بسورة لقمان الآية ٣١.

التاسع: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بسورة فاطر جل وعلا الآية ٣.

العاشر: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ بسورة آل عمران الآية ١٠٣.

الحادى عشر: قوله تعالى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِكَاهِنٍ وَلَا فَجْتُونٍ﴾ بسورة الطور الآية ٢٩ وما عدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع.

كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ الموضع الأول بسورة المائدة الآية ٧ وقوله سبحانه: ﴿وَأَنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾ بسورة النحل الآية ١٨.

الكلمة الثالثة: (لعنت) قد رسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين اثنين فى التنزيل.

قال الناظم (رحمه الله):

(لعنت يها) أى بـ (آل عمران) و(النور).

أولهما: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الموضع الأول بسورة آل عمران الآية ٦١.

ثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ بالنور الآية ٧. وما سوى هذين الموضعين فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً لجميع القراء - كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٦١.

وقوله عز شانه: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾  
الموضع الثاني بآل عمران الآية ٨٧.

٩٧- وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمٌ مَعْصِيَةٍ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصَ

الكلمة الرابعة: (امرات) وشرط رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة ذكرها مع روجها ووقعت في التنزيل بهذا الشرط في سبعة مواضع وهي كالتالي:

الاول والثاني: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَسُوَّةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ الْعَزِيزُ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ الموضعان يسورة يوسف الآيتان ٣٠، ٥١.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ بآل عمران الآية ٣٥.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ بالقصص الآية ٩.

الخامس والسادس والسابع: قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الثلاثة بالتحريم - الآيات ١٠، ١١.

ولم يوجد في القرآن الكريم لفظ امرات مضافاً إلى الاسم الظاهر إلا هذه المواضع السبعة أما لفظ امرأة في الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متفق عليه بين جميع القراء في أنه موسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك - كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ بالاحزاب الآية ٥٠، وما شابهها.

الكلمة الخامسة: (معصيت) قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

اولهما: قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ بسورة قد سمع الآيتان ٨ - ٩ يخص ذلك.

٩٨. شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٌ كَلَا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرٍ

الكلمة السادسة: (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّوْمِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ في سورة (الدخان) الآيتان ٤٣ - ٤٤.

وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع - كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ بسورة طه الآية ١٢٠.

وقوله تعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُّوْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّوْمِ﴾ بسورة الصافات الآية ٦٢.

الكلمة السابعة: (سنت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهي:

الأول والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ بسورة فاطر الآية ٤٣.  
(كلا) أى حالة كل منها في (فاطر).

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ بسورة الانفال الآية ٣٨.

الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ في حرف (غافر) أى آخرها الآية ٨٥، وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً للجميع كقوله تعالى: ﴿سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾ بسورة الإسراء الآية ٧٧.

وقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾  
الموضعان - بالأحزاب الآيتان - ٣٨، ٦٢ وما شابه ذلك.

٩٩. قُرْتُ عَيْنٍ جُنْتُ فِي وَقَعْتُ فَطَرْتُ بَقِيتُ وَابْنْتُ وَكَلَّمْتُ

١٠٠. أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ رَكُلٌ مَا اخْتَلَفَ جَمَعًا وَقَرَدًا فِيهِ بِالْشَاءِ عَرِفْتُ

الكلمة الثامنة: (قرت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾

بالقصص الآية ٩، وما سواها فيالبهاء المربوطة رسمًا ووفقًا بالإجماع كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ بالسجدة الآية ١٧ - وما شابه ذلك.

الكلمة التاسعة: (جنت) قد رسمت هذه الكلمة بالباء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿قُرُوحٌ وَرِيعَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ﴾ (إذا وقعت) سورة الواقعة الآية ٨٩، وما عداه بالبهاء المربوطة رسمًا ووفقًا للجميع بالاتفاق - كقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنِي مِّن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ بسورة الشعراء الآية ٨٥ - وما شابه ذلك.

الكلمة العاشرة: (فطرت) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالباء المفتوحة - في قوله - عز وجل ﴿فَإِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ بسورة الروم الآية ٣٠.

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) رسمت هذه الكلمة بالباء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ هود الآية ٨٦ - وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر. أما لفظ (بقية) في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالبهاء المربوطة رسمًا ووفقًا.

الكلمة الثانية عشرة: (ابنت) هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالباء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم الآية ١٢.

الكلمة الثالثة عشرة: (كلمت) هذه الكلمة رسمت بالباء المفتوحة على المعتمد في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ في (أوسط الاعراف)<sup>(١)</sup> الآية ١٣٧ وما عداه فيالبهاء المربوطة رسمًا ووفقًا للجميع كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ بالتوبة الآية ٤٠ - وما إلى ذلك.

(١) راجع كتابنا نود الفلاح في تجويد كلام الله الفتح ج٣.

## القسم الثاني

### في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالافراد والجمع

وهذا القسم هو الذي أشار إليه الحافظ ابن الجزرى في بعض البيت الأخير بقوله رحمه الله:

..... وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

ويتحصل من قوله هذا قاعدة عامة وهي أن كل ما اختلف القراء في قراءته بالافراد والجمع فرسم بالتاء المفتوحة. وقد وقع ذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة.

أما المضافتان:

فالأولى منهما: (كلمت) . . وحفص عن قراها بالافراد وهي توجد في أربعة مواضع وهي:

- (١) في قوله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالانعام الآية ١١٥ .  
(٢، ٣) في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كلاهما بسورة يونس ٣٣، ٩٦.

(٤) وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بسورة غافر الآية ٦. وقد ورد خلافا المصاحف في الموضع الثاني من سورة يونس وموضع غافر فكتبت في بعضها بالتاء المفتوحة وفي البعض الآخر بالهاء ولكن المشهور والذي عليه العمل، وهي كجاءتها بالتاء المفتوحة فيهما كبقية المواضع الأربعة ولقد ذكره الإمام الشاطبي في العقيلة حيث قال:

(وفيها التاء أولى) كما ذكر صاحب نهاية القبول المفيد أن الإمام ابن الجزري قطع به هو وغيره وعلى ذلك شراح الجزرية.

والثانية: كلمة (غيابت) وحفص من قراها بالإفراد وهي توجد في موضعين هما:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَالْقُوَّةَ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوا فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ﴾ كلاهما بيوسف الآيتان: ١٠، ١٥.

الكلمات الخمس التي لم تضاف فهي كالآتي:

الكلمة الأولى: (بينت) في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ بسورة فاطر جل وعلا الآية ٤٠، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ سورة البينة الآية ١، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو ﴿بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بالعنكبوت الآية ٤٩.

الكلمة الثانية: (جمالت) وحفص من قراها بالإفراد وهي توجد في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ بالمرسلات الآية ٣٣.

الكلمة الثالثة: (آيات) وحفص من قراها بالجمع وهي توجد في موضعين هما:

- ١ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَاءِلِينَ﴾ بيوسف الآية ٧.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ بالعنكبوت الموضع الأول الآية ٥٠، وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ بالبقرة الآية ٢٤٨، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الموضع الثاني بالعنكبوت الآية ٥٠.

الكلمة الرابعة: (غرفات) وحفص من قراها بالجمع وهي توجد في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ بسبا الآية ٣٧.

الكلمة الخامسة: (ثمرات) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت الآية ٤٧.

### • حكم الوقف على الكلمات السبع:

الكلمات السبع: المختلف بين القراء في إفرادها وجمعها يوقف عليها لخصص بالتاء المفتوحة اتفاقاً إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هو المشهور والله أعلى وأعلم.



## همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

تعريفهما ووجه تسمية كل منهما باسمه.

الهمزات الواردة في القرآن لا تخرج عن كونها إما همزة وصل، وإما همزة قطع، فأما همزة الوصل فهي التي تثبت ابتداء وتسقط وصلاً - وسميت همزة وصل لانه يتوصل بها إلى الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند إرادة النطق به، ذلك لأن الأصل في الوقف في غير حالة الروم أن يكون بالسكون، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة على ما تقدم في الوقف والابتداء فإذا وقع ساكن في أول الكلمة التي يراد الابتداء بها فلا بد من الإتيان بهمزة وصل للتوصل بها إليه.

وأما همزة القطع فهي التي تثبت ابتداء ووصلاً، وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

١٠٩ - وَأَبْدَأَ يَهْمَزُ الْوَصْلُ مِنْ فِعْلٍ يَضُمُّ إِذَا كَانَ ثَالِثًا مِنَ الْفِعْلِ يَضُمُّ حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر أما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً، مثالها في الماضي نحو: استحفظوا - اجتثت - وابتلى.

في قوله تعالى: ﴿وَالرَّابُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ سورة المائدة الآية ٤٤، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم الآية ٢٦.

وقوله عز وجل: ﴿هَئِلِكَ ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ سورة الأحزاب الآية ١١، ونحو ذلك ومثالها في الأمر نحو: ادع - اتل - وانظر - واقتلوا - واخرجوا.

في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ سورة النحل الآية ١٢٥، وقوله تعالى: ﴿أَنْتَ لَمْ أَوْحِ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ سورة العنكبوت الآية ٤٥.



وقوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ سورة الإسراء الآية ٤٨.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ وما شابه ذلك.

فخرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذى هو شرط في البدء بالضم - الضم العارض وحيث بدأ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو: اقضوا - وابثوا - وامضوا - وامشوا - واتنوا.

في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا﴾ سورة الكهف الآية ٢١.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْفِثُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ سورة الحجر الآية ٦٥.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْئَةِ﴾ سورة ص الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا صَفًّا﴾ سورة طه الآية ٦٤.

وقوله تعالى: ﴿التَّوْبَىٰ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ﴾ سورة الاحقاف الآية ٤، ونحو ذلك وبيان عروض الضمة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة (اقضوا) كان أصلها «اقضيوا» بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالتقى الساكنان الياء والراء فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة (اقضوا) بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقى الافعال التى ضم ثالثها عارض.

١٠٢. وَأَكْسَرَهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصلياً فمثال ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو: انقلب - وارضى - واذهبا - واعلموا - واستغفروا - واستجيروا.

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ﴾ سورة المطففين الآية ٣١.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ سورة الجن الآية ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ سورة الفتح الآية ١٥.

وقوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ سورة يوسف الآية ٩٣.

وقوله عز شأنه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة الآية ٩٨.

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ سورة نوح الآية ١٠.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ سورة الأنفال الآية ٢٤.

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسور كسرًا أصليًا:

اهدنا - واصبر - واكشف - واصرف.

في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ سورة ص الآية ١٧.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ سورة الدخان الآية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ سورة الفرقان الآية ٦٥، وما أشبه ذلك.

### توضيح:

قد تقدم قريبًا أن الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوبًا إذا كان ثالثه مضمومًا ضمًّا عارضًا كاقضوا وعليه فيصير الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوبًا في أحوال ثلاثة - إذا كان ثالثه مكسورًا كسرًا أصليًا أو مفتوحًا أو مضمومًا ضمًّا عارضًا.

## الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها:

وهي في الأسماء قياسية وسماعية، والاسم لا يخلو من أن يكون معرفاً بالالف واللام أو مجرداً منهما فإن كان معرفاً بالالف واللام فهمة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة الحشر الآية ٢٤.

وإن كان مجرداً من الالف واللام فهمة الوصل فيه قياسية سماعية. أما القياسية ففي نوعين منه:

النوع الأول: مصدر الفعل الماضي الخامس نحو: افتراء - وابتغاء - واختلاف - وانتقام، في قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ سورة الأنعام الآية ١٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ سورة البقرة الآية ٢٠٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة يونس الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ سورة المائدة الآية ٩٥.

النوع الثاني: مصدر الفعل الماضي السادس نحو: استغفار - واستمعجال - واستكبار، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ سورة التوبة الآية ١١٤.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ سورة يونس الآية ١١.

وقوله عز شأنه: ﴿وَأَصْرُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَارًا﴾ سورة نوح الآية ٧، وما شابه ذلك. وحركة البدء بهمة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوباً وأما السماعية ففي عشرة أسماء محفوظة ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء والثلاثة الباقية وردت في غير القرآن الكريم من كلام العرب.

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلي:

١٠٣- **ابْنِ مَرْيَمَ ابْنَةَ امْرَأَتَيْنِ** وامرأة واسم مع اثنتين  
الاول (ابن) بالتذكير سواء كان مضافاً لياء المتكلم او لغيرها كقوله تعالى: ﴿إِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ سورة هود الآية ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿اسْمُ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ سورة آل عمران الآية ٤٥.

الثاني (ابنت) التأنيث مفردة أو مشاة.

كقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ سورة التحريم الآية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ﴾ سورة القصص الآية ٢٧.

الثالث: (امرق) بالتذكير حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦.

وقوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأًا سَوْءَ﴾ سورة مريم الآية ٢٨.

وقوله عز شأنه: ﴿لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِي﴾ سورة عبس الآية ٣٧.

الرابع: (اثنتين) بالتذكير سواء كان معرباً بالالف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: ﴿إِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ سورة المائدة الآية ١٠٦.

وقوله سبحانه: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ سورة التوبة الآية ٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَبَعْضًا مِنْهُمْ اثْنِي عَشَرَ نَفِياً﴾ سورة المائدة الآية ١٢.

الخامس: (امرات) بالتأنيث مفردة أو مشاة وسواء رسمت بالياء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو ﴿امْرَأَتِ نُوحٍ﴾، ﴿وَأَمْرَأَتِ نُوحٍ﴾ سورة التحريم الآية ١٠.

وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ سورة النساء الآية ١٢٨.

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ سورة القصص الآية ٢٣.

السادس: (اسم) نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ سورة الأعلى الآية ١. وقوله سبحانه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ سورة الصدف الآية ٦.

السابع: (اثنين) بالتأنيث سواء كان مضافًا للعشرة أم لم يضاف نحو قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبِيًّا﴾ سورة البقرة الآية ٦٠. وقوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسَاطِلًا أُمَمًا﴾ سورة الاعراف الآية ١٦٠. وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الْفُلْكَانِ مِمَّا تَرَكُ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦.

وأما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فهي:

أولها لفظ (است) وثانيها لفظ (ايمن) وهو ابن زيدت فيه الميم ومثلها لفظ (ايمن) وهو للقسم وقد يزداد فيه النون فيقال ايمن نحو: ايمن الله لاجتهدن زهدًا، وقد اختلف في لفظ ايمن بين كونه اسمًا أو حرفًا والراجع أنه اسم.

وأما حركة البدء وهمزة الوصل في هذه الأسماء فبالكسر وجوبًا سواء أكانت من الواردة في التنزيل أم من غير الواردة فيه إلا ايمن في القسم في لفتيه، فيجوز فيه الفتح أيضًا وهو الأرجح والله أعلى وأعلم.

## في بيان الوقف على أواخر الكلم

### للوقف حالان:

الأولى: ما يوقف عليه وما يتبدأ به وقد تقدم الكلام عليه في الوقف والابتداء.  
 الثانية: ما يوقف به من سكون أو روم إلى آخر ما سيأتى بيانه وهذه هي المقصودة بالذكر هنا. والكلمة الموقوفة عليها لا تخلو من أن يكون الحرف الأخير صحيحاً أو معتلاً؛ فإن كان صحيحاً فإما أن يكون ساكناً في الحالين نحو (فحدث) في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ سورة الضحى الآية ١١.  
 وإما أن يكون متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو: للمعتقين، وينفقون، والحساب، والعسر، واليسر كما في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة الآية ٢.

وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ سورة البقرة الآية ٣، وغيرهما.  
 وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ من مواضع سورة البقرة ٢٠٢.  
 وقوله جل وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ يَكُمُ الْعُسْرَ﴾ سورة البقرة الآية ١٨٥، وما إلى ذلك مما سيأتى بيانه.

وإن كان معتلاً؛ فإما أن يكون ألفاً (كدنا) أو واواً (يتلو) أو ياءً (يرمى) في نحو قوله تعالى: ﴿قُمْ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ سورة النجم الآية ٨.  
 وقوله سبحانه: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ سورة البينة الآية ٣.  
 وقوله جل وعلا: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ سورة المرسلات الآية ٣٢.  
 وما إلى ذلك مما سيأتى بيانه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح جـ ٣.

### في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

تقدم أن الكلمة الصحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ساكناً في الحالين وإما أن يكون متحركاً في الوصل وعرض عليه السكون للوقف فإن كان آخرها ساكناً في الحالين نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ سورة الضحى الآية ١٠، فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل مما سيأتى بيانه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح - وإن كان متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو ﴿وَالْفَجْرِ﴾ فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب - وهى السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال. ولكل من هذه الأوجه كلام خاص نوضحه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

قال الناظم:

١٠٤. وَحَاسِدِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمَتْ قِيعَضُ حَرَكَةٍ  
(وحاذر) أى احذر (الوقف بكل الحركة) أى احذر الوقف بتمام الحركة كما يفعله جهال القراء فى نحو «تب» من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبَى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ سورة المسد الآية ١.

#### أنواع الوقف ثلاثة:

أولها: الإسكان المحض وهو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة أبلغ فى تحصيل الراحة.

وثانيها: الروم ومعناه فى اللغة الطلب وفى الاصطلاح: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوته وقال بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة، وقدر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث أى أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت فى حالة الروم ومن ثم ضعف صوته لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغى ولو كان أعشى دون البعيد ويكون الوقف بالروم فى الرفع والمجرور من العرب وفى المضموم والمكسور من المبنى.

وثالثها: الإشمام وهو في عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكنًا إشارة إلى الضم ولا بد من إبقاء فرجة «أى انفتاح» بين الشفتين لإخراج النفس وضم الشفتين لا إشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه، والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن المبصر ليريه كيفيته بخلاف الروم فإن الأعمى يدرکه من غيره بحاسة السمع سواء أكان هذا الغير بصيرًا، أم ضريبًا. هذا والإشمام يكون في المرفوع من المعرب وفي المضموم من المبني.

(إلا إذا رمت فبعض حركة) أى واحذر الوقف بتمام الحركة فى جميع أحوال الوقف وأنواع حركات الكلمات الموقوفة عليها من الرفع والنصب والجبر والضم والفتح والكسر (إلا إذا رمت) فأت ببعض الحركة ولكن محله إذا كانت الكلمة الموقوفة عليها مرفوعة أو مضمومة أو مخفوضة أو مكسورة بخلاف ما إذا كانت مفتوحة أو منصوبة ولهذا قال:

١٠٥. إِنْ يَفْتَحْ أَوْ يَنْصِبْ وَأَشِمْ      إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

(إلا يفتح أو ينصب) وينسخة وينصب (وأشِم) أى قف به بالإشمام (إشارة بالضم فى رفع وضم) أى للإشارة إلى ضمة الحركة من الكلمة الموقوفة عليها فى رفع وضم أى إذا كانت تلك الكلمة مرفوعة أو مضمومة بخلاف ما إذا كانت منصوبة أو مفتوحة أو مخفوضة أو مكسورة. هذا وباعتبار ما تقدم من الموقوف بالأوجه الثلاثة - السكون المحض والروم والإشمام. وينقسم الموقوف عليه إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التى هو الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام.

ثانيها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

ثالثها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.



أما القسم الأول: وهو ما يتوقف عليه بكل من السكون المحض والروم والإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالرفع نحو (الرحيم) في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة الآية ١٦٣، أو بالضم نحو «قبل» و«بعد» في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ سورة الروم الآية ٤.

وأما القسم الثاني: وهو ما يتوقف عليه بالسكون المحض أو الروم ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو «حميد، العلم» في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت الآية ٤٢، وقوله سبحانه: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَفْوَاجُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ سورة البقرة الآية ١٤٥، وبالكسر نحو «هؤلاء» في قوله تعالى: ﴿هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾.

وأما القسم الثالث: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام فينحصر في خمسة أنواع وهي:

النوع الأول: هاء التانيث وهي قسمان:

قسم رسم بالهاء المربوطة - كالصلاة والزكاة - في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ سورة البينة الآية ٥، فهذا ونحوه يوقف عليه بالسكون المحض بالإجماع لا يدخله روم ولا إشمام.

وقسم رسم بالتاء المفتوحة وهذا يوقف عليه بالسكون المحض فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة كابن كثير وأما من وقف عليه بالتاء المفتوحة تبعاً للرسم كحفص وعاصم فيقف بالأوجه الثلاثة: السكون المحض، والروم، والإشمام.

وهذا في الرفع منه نحو «بقيت» في قوله تعالى: ﴿بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ سورة هود الآية ٨٦، وبالسكون المحض والروم في المجرور منه نحو «رحمت» في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، وبالسكون المحض فقط في المنصوب منه نحو «نعمت» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ سورة فاطر الآية ٣.

النوع الثاني: ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية في الوصل كقوله

تعالى: ﴿وَيَصْرُوكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ سورة التوبة الآية ١٤ ، أما في قراءة من أسكنها كحفص فهي عنده من النوع السابق في الحالتين راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح .

النوع الثالث: عارض الشكل وهو ما كان محركاً في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو اللام من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ افتتاح سورة الجن في قراءة من نقل الحركة إلى الساكن قبلها كورش وإما للتخلص من التقاء الساكنين كالراء من نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أُنذِرَ النَّاسَ﴾ سورة يونس الآية ٢ ، ومنه ميم الجمع قبل الساكن في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] .

النوع الرابع: ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف نحو: فأنذر - فكبر - في قوله جل وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ، ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ، ﴿وَرَبُّكَ فَكْبِرْ﴾ «سورة المدثر» .

النوع الخامس: ما كان متحركاً في الوصل بالنصب في غير المنون نحو: المستقيم في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أما المنون المنصوب فسيأتي حكمه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح ج-٣ .

## الخاتمة

١٠٦- وَكَدْ تَقْضَى نَظْمِي الْمُقَدَّمَةَ مِنْ لِقَائِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَةً  
(وقد تقضى نظمي المقدمة) أى انتهى نظمي لهذه المقدمة فى علم التجويد والقراءة وهى (منى لقائى القرآن تقدمه) أى تحفة وهدية.

١٠٧- أَيْبَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَفْقَهُ بِالرُّشْدِ  
(أبياتها قاف وزاي فى العدد) أى عدد أبياتها مائة وسبعة إذ حرف الزاي يقابل العدد سبعة، وحرف القاف يقابل العدد مائة. راجع ذلك بالتفصيل فى كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الأطفال «الطبعة الثانية».

١٠٨- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ وَالسَّلَامِ  
(والحمد لله لها ختام) بكسر الخاء - وجملة الحمد لله مما يختم به المقدمة ليكون الشكر أولاً وآخرًا على جزيل النعمة وجميل المنة.

(ثم الصلاة بعد والسلام) أى ثم الصلاة على خاتم الأنبياء بعد حمد الله تعالى ختام وكذا السلام.

١٠٩- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ  
(على النبى المصطفى وآله) وفى نسخة بدل لفظ المصطفى أحمد عليه السلام.  
(وصحبه وتابعي منواله) بكسر الميم أى طريقه وحاله فى أفعاله وأقراله.

\*\*\*

وختامًا أتوجه بشكرى وتقديرى إلى كل من أخذت عنهم التجويد وتلاوة القرآن الكريم من أوله إلى آخره مشافهة وأخص بالشكر والتقدير:

فضيلة الشيخ العلامة شيخ قراء عصره وزمانه/ أحمد بن عبد العزيز بن محمد الشهير بالزيات (حفظه الله).

وفضيلة الشيخ/ محمد إسماعيل الهمداني (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ/ عبد المنعم مصطفى محمد.

والشيخ/ فتحي داود.

والشيخ/ عبد الرحيم أحمد (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ العلامة/ إبراهيم على على شحاتة السمودي.

وفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز عبد الحفيظ.

وفضيلة الشيخ/ عبد الحليم بدر عطا الله رحمه الله.

وفضيلة الشيخ/ إبراهيم عطوة عرض.

وفضيلة الشيخ/ عبد الرازق البكري محمود فرغلي (رحمه الله).

وأسأل الله عز وجل أن يسر لي كل علم يتفجع به يكون عملاً متصلاً بعدى  
وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يمن عليّ وعلى كل من قرأ  
هذا الكتاب بالقبول وبلوغ كل مأمول.

وأوصيك أيها القارئ لهذا الكتاب أن لا تنساني من صالح الدعوات في حياتي  
وبعد المعات وبمداصلة القرآن الكريم على شيخ متصل بالسند بالنبي ﷺ فتقرؤه بين  
يديه وترثله على مسامحه. وأهيب بمن يطلع على هذا الكتاب إن وجد فيه نقصاً أو  
خطأ أن ينبهني إليه حتى أستدركه في الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى - وما  
توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد ﷺ.

راجى رحمة ربه التواب الفقير إلى مولاه

٣ رمضان ١٤٠٥ هـ

أسامة بن عبد الوهاب

١٩٨٥/٥/٢ م

# متن الجزرية



## متن الجزية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ  
 مُحَمَّدًا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
 وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ  
 إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ  
 مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّمَاتِ  
 مُحَرَّرَى التَّجْسِيدِ وَالْمَوَاقِفِ  
 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَزْرِيِّ الشَّافِعِيِّ  
 عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ  
 وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ  
 فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ  
 قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا  
 لِيَلْفِظُوا بِإَفْصَحِ اللَّفْظَاتِ  
 وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ  
 وَتَاءُ أَتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

## باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ  
 فَكُلُّ الْجُحُوفِ وَأَخْتَاهَا وَمِي  
 ثُمَّ لَاقِصَى الْحَلْقِ هَمَزُ هَاءُ  
 أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوَاهَا وَالْقَافُ  
 أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَاءُ  
 الْأَصْرَاسَ مِنْ أَيْسَرٍ أَوْ يَمَنَاهَا  
 وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا  
 وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَاءُ مِنْهُ وَمِنْ  
 عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ  
 حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ نَتَهَى  
 ثُمَّ لَوْسَطِيهِ فَعَيْنُ حَاءُ  
 أَقْصَى اللِّسَانِ قَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ  
 وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَكَبَا  
 وَاللَّامُ أَدْنَاهَا نِمْتَاهَا  
 وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا  
 عَلَيَا الشَّابَا وَالصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ قَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالظَّلَاءُ وَالذَّلَالُ وَتَا لِّلْعَلْبَا  
مِنْ طَرَقِيْهَآ وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ كَالْقَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِقَةِ  
لِلشَّقَتَيْنِ الرَّأُوْ بَاءُ مِيْمُ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِيْشُومُ

### باب الصفات

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمَةٌ وَالضُّدُّ قُلْ  
مَهْمُوسَهَا «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتٌ» شَدِيدٌ مَا لَفَظُ «أَجِدْ قَطْرَ بَكَتْ»  
وَيَبْنُ رِخْوٍ وَالشَّدِيدُ «لَنْ عُمَرُ» وَسَبْعُ عَلُوٍ «خَصَّ ضَغْطٌ قَطْرَ» حَصَرُ  
وَصَادٌ صَادٌ طَاءٌ فَلَاءٌ مُطَبِّقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لَبٍّ الْحُرُوفُ الْمُتَذَلِّقَةُ  
صَغِيرُهَا صَادٌ وَرَأَى سَيْنُ قَلَقَلَةٌ «فَطَبُ جَدٍ» وَاللَّيْنُ  
وَأَوُ وَيَاءٌ سَكَتَا وَانْفَتَحَا قَبْلُهَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا  
فِي اللَّامِ وَالرَّآ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ وَلِلتَّنَشُّيِ الثَّيْنُ ضَادًا اسْتَطَلَّ

### باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَرْمُ مَنْ لَمْ يُجَسِّدِ الْقُرْآنَ أَيْمُ  
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَمَكَانًا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَّ  
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيقَةُ الثَّلَاوَةِ وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِسْرَاءَةِ  
وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا  
رَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ  
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفُ بِالْطُّفِ فِي الثُّغْنِ بِلَا تَعْمُفٍ  
وَلَيْسَ يَبْنُ وَيَبْنُ تَرْكِهَ إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِمُكَّهَ  
فَرُوقُنَ مُتَعَدِّلًا مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرُنَ تَفْخِيمِ لَفْظِ الْأَلِفِ  
كَهَمْزِ الْحَمْدِ أَعْرُذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَا مِ لِّلَّهِ لَنَا



وَلَيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا فَص  
وَبَاءَ يَرْقِي بَاطِلٍ بِهِمْ بِدِي  
فِيهَا وَفِي الْحَيِّمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ  
وَيَسْتَنْ مَقْلَقًا إِنْ سَكْنَا  
وَحَاءَ خَضَحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ  
وَأَخْرِصَ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي  
رَبْوَةٌ اجْتَنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ  
وَإِنْ يَكُنْ فِي الرَّفَقِ كَانَ آيَتًا  
وَسِينَ مُتَقِيمٍ يَطْلُو بِقُو

## باب الراءات

وَرَقِيَ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَا  
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقِي لِكُسْرِ يُوجَدُ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرُ لَيْسَتْ أَصْلًا  
وَأَخْصَفَ نَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

## باب الالامات

وَقَحْمُ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ  
وَحَرْفُ الْاسْتِعْلَاءِ قَحْمٌ وَأَخْصَصَا  
وَيَسِي الإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ  
وَأَخْرِصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا  
وَوَخَّلَصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى  
وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَفَافٍ وَبَنَّا

عَنْ فَتَحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ  
لَا طَبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْمَعْصَا  
بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ يَنْخَلُقُكُمْ وَقَعَ  
أَتَعَمَّتْ وَالْمَعْصُوبِ مَعَ ضَلَكْنَا  
خَوْفَ اسْتِثْنَاءِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى  
كَثِيرِكُمْ وَتَسَوَّقِي فَتَنَّا

## باب الإدغام والإظهار

وَأَوَّلِي مِثْلِي وَجَنَسِ إِنْ سَكَنْ  
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَمَنْ رَقْلُ نَعَمْ

أَدْغِمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلَّ لَا وَابْنِ  
سَبَّحَهُ لَا تُرِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

## باب الضاد والضاء

وَالضَّادُ بِاسْتِعْطَالِهِ وَمَخْرَجِ  
مِيزَ مِنَ الظَّامِ وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الطَّعْنِ ظُلُّ الظَّهِرِ عَظْمُ الْحِفْظِ      أَبْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ  
 ظَاهِرٌ لَطَى شُرَاطُ كَظْمٍ ظَلَمًا      أَغْلَظْ ظَلَامَ ظَفِيرٍ أَنْظِرْ ظَنًّا  
 أَظْفَرُ ظَنًّا كَيْفَ جَاءَ وَعِظَ سَوَى      عِضْبِينَ ظُلَّ النَّخْلِ رُخْرَفَ سَوَا  
 وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبَرُومَ ظَلُّوا      كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ نَعْرًا نَظَلُّ  
 يَظْلَلَنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ      وَكَنتَ فُظًّا وَجَمِيعِ النَّظِيرِ  
 إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوَّلَى نَاصِرَةٍ      وَالْعَيْظُ لَا الرُّعْدُ وَهُوَ قَاصِرَةٌ  
 وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ      وَفِي ظَلَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي  
 وَإِنْ تَلَاقَبَا الْبَيَانُ لَارُمُ      أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ  
 وَاضْطَرُّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَتُمْ      وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمُ

باب احكام النون المشددة والهمزة الساكنة

وَأَظْهِرِ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ      مِيمٍ إِذَا مَا شَدَّدَا وَأَخْفَيْنِ  
 الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى      بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
 وَأَظْهِرْ نَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ      وَأَحْذَرُ لَدَى وَأَوْ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ

باب حكم النون الساكنة والتنوين

وَحَكْمُ تَنْوِينٍ وَثَوْنٍ يُلْقَى      إِظْهَارُ ادْعَاءٍ وَقَلْبُ إِخْفَا  
 فَعِنْدَ حَرَفِ الْحَلَقِ أَظْهِرْ وَادْعُمْ      فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغَنَّةٍ لَزِمُ  
 وَادْعُمَنْ بِغَنَّةٍ فِي يَوْمَنْ      إِلَّا بِكَلَمَةٍ كَدَنِيَا عَتَوْتُوا  
 وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغَنَّةٍ كَذَا      لِإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

باب المد والقصر

وَالْمَدُّ لَارِمٌ وَوَاجِبٌ آتَى      وَجَاتَزَ وَهَوَ وَقَصُرَ بَيَّنَا  
 فَلَارِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرَفٍ مَدَّ      سَاكِنٌ حَالَتَيْنِ وَبِالطُّوْلِ بَعْدَ

وَأَجِبْ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمَزَةٍ  
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا

باب معرفة الوقف

وَيَبْدُو تَجْوِيدُكَ لِلْحُرُوفِ  
وَالْأَنْبِيَاءِ وَهِيَ تَقْسِمُ إِذَنْ  
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ  
فَالثَّامُ فَالْكَافِي وَلَقَطًا فَاثْتَنَ  
وَعَبْرٌ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَكَهْ  
وَلَيْسَ فِي الْفُرْاقِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبْ

لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى قَابِضِي  
إِلَّا رُوْسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ  
يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ  
وَلَا حَرَامَ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

باب معرفة المقطوع والواصل

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ رَتَا  
فَأَقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا  
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوْدَا لَا  
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا  
نُهِوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا يَرُدُّمُ وَالشَّاءَا  
فَصَلَّتِ الشَّاءَا وَذَبَحَ حَيْثُ مَا  
لِأَنْعَامٍ وَالْمَقْشُوحُ يَدْعُونَ مَعَا  
وَكُلُّ مَا سَاكَنُوهُ وَاخْتَلَفَ  
خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا  
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا  
فَأَهْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفٌ

فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى  
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
يُشْرِكُنْ تُشْرِكْ بِدُخْلَنْ تَعْلُو عَلَى  
بِالرَّعْدِ وَالْمَقْشُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا  
خَلْفَ الْمُتَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّأَا  
وَأَنْ لَمْ الْمَقْشُوحَ كَسَرُ إِنَّ مَا  
وَنُحَلِّفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا  
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِشِمَا وَالْوَصْلُ صِفْ  
أَوْحَى أَنْضَمْتُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا  
تَنْزِيلُ شِعْرًا وَغَيْرَهَا صَبْلَا  
فِي الْعِلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالشَّاءَا وَصِفْ

وَصِلَ فَإِلَمْ هُوَدَ أَلَنْ نَجْعَلَا  
حِجًّا عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْمُهُمْ  
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا  
وَوَلَدُوهُمْ وَكَأَلَوْهُمْ صِلِ

نَجْمَعُ كَبَلًا تَحْزَنُوا نَاسُوا عَلَى  
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ  
تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلِ وَهَلَا  
كَذَا مِنْ أَلْ وَهَذَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

### باب التاءات

وَرَحِمَتِ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ رَبِّهَ  
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِمَ  
لُفْسَانُ ثُمَّ فَاطِرِ كَالطُّسُورِ  
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ  
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ  
قُرْتُ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ  
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

الْأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ  
مَعًا أَخِيرَاتِ عَقُودُ الثَّانِ هَمَّ  
عِمْرَانُ لَعَنَتْ بِهَا وَالتَّوْصِيرِ  
تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ بَخْصِ  
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ  
فَطَرَتْ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلَمَتْ  
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالنَّاءِ عُرِفَ

### باب همزة الوصل

وَأَبْدًا يَهْمَزُ الْوَصْلُ مِنْ فِعْلٍ يَضُمُّ  
وَأَكْثَرُهُ حَالُ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي  
ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَالثَّنَيْنِ  
وَحَاذِرِ الرَّقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ  
إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصَبُ وَأَنْتُمْ  
وَقَدْ تَقْصِي نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ  
أَيَّانَهَا قَافٌ وَرَأَى فِي الْعَدَّةِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ  
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَكَأَنَّ

إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يَضُمُّ  
الْأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَرَمًا وَفِي  
وَأَمْرًا وَأَنْتُمْ مَعَ اثْنَتَيْنِ  
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ  
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ  
مَنْ لِقَائِي الْقُرْآنِ تَقْدِمُهُ  
مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَطْفِرُ بِالرُّشْدِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ يَغْبُدُ وَالسَّلَامُ  
وَصَحْبُهُ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

## المراجع

- ١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - أبى محمد مكى بن أبى طالب.
- ٢- العقد الفريد فى فن التجويد - على بن أحمد صبرة.
- ٣- دروس فى ترتيب القرآن - فائز عبد القادر.
- ٤- علم تجويد القرآن - محمد هشام.
- ٥- أحكام تلاوة القرآن الكريم - الحصرى.
- ٦- حق التلاوة - حسنى شيخ عثمان.
- ٧- العقد المفيد فى علم التجويد - صلاح صالح.
- ٨- كفاية المريد من أحكام التجويد - محمد نجيب خياطة.
- ٩- تجويد القرآن الكريم - عامر سعيد.
- ١٠- هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين - حسن حسن دمشقية.
- ١١- البيان فى تجويد القرآن - سعيد صالح يساوى.
- ١٢- غاية المريد فى علم التجويد - عطية قابل نمر.
- ١٣- التبيان فى تجويد القرآن - عبد اللطيف الشيخ لحيب خياطة.
- ١٤- أحكام تجويد القرآن - محمد سعيد محمد على.
- ١٥- المفيد فى شرح عمدة المجيد فى النظم والتجويد - الحسن بن قاسم المراوى.
- ١٦- المختصر فى علم التجويد - عبد القادر قويدر.
- ١٧- أحكام التلاوة - وحيد عبد الفتاح.
- ١٨- أخلاق حملة القرآن - محمد بن الحسين الأجرى.
- ١٩- الدرر الحسان فى آداب حملة القرآن - صالح بن محمد إدريس.
- ٢٠- فن الترتيل فى أحكام التجويد - عبد الله توفيق الصباغ.
- ٢١- تيسير التجويد - عبد الوارث سعيد.
- ٢٢- كيف يتلقى القرآن - عامر السيد عثمان.

- ٢٢- العميد في فن التجويد - محمود علي بهه .  
 ٢٤- منجد المقرئين ومرشد الطالبين - ابن الجزري .  
 ٢٥- مدخل إلى علم التجويد - عبد الرزاق الزراري .  
 ٢٦- التجويد المنهجي - موسى إبراهيم الإبراهيم .  
 ٢٧- نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح ج١ ، وج٢ - أسامة بن عبد الوهاب .

\* \* \*

$$f = \frac{1}{\pi} \int_{-\infty}^{\infty} g(x) e^{-ixy} dx$$

الحيطة:

٣ ..... المقدمة

٥ ..... ابن الجزرى حياته ومؤلفاته

٥ ..... حياته

٧ ..... مؤلفاته

٩ ..... مقدمة ابن الجزرى

١١ ..... أقسام علم التجويد

١٣ ..... الباب الاول فى بيان ما يتعلق بمخارج الحروف

١٣ ..... الفصل الأول: فى الحروف

١٦ ..... الفصل الثانى: اختلاف علماء القراءة واللغة فى عدد مخارج الحروف

١٨ ..... الفصل الثالث: فى بيان مخارج الحروف

٢٥ ..... صفات الحروف

٣٦ ..... تقسيم الصفات

٤٠ ..... باب التجويد

٤٢ ..... سبل التعلم لإتقان التجويد

٤٣ ..... باب الترقيق

٤٥ ..... باب الرءاءات

٤٩ ..... باب التفخيم

٥٠ ..... تنبيهات فى استعمال صفات الحروف

٥٢ ..... باب إدغام المثلثين والمتجانسين والمقارنين

٥٣ ..... باب الصاد والظاء

٦٤ ..... باب الغنة

٦٤	أحكام التون الساكنة والتنوين
٦٦	أحكام المد
٦٨	باب الوقف والابتداء
٧٣	باب معرفة المقطوع والموصول
٨٦	باب التاءات
٩٦	همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما
١٠٢	بيان الوقف على أواخر الكلم
١٠٧	الخاتمة
١٠٩	متن الجزرية
١١٧	المراجع
١١٩	فهرس الموضوعات

\* \* \*